



# مدول الممتويات

- 4 ملفص
- 5 توصیات
- 7- 6 | المنهبية
  - 8 النساء
- 9 15 المِرائم المرتكبة ضد هؤلا، النساء ترقى إلى مِرائم ضد الإنسانية
  - 9 1 الاعتقال والامتماز التعسضيين أو غير المشروعين
    - 2 10 التعذيب
    - 3 12 11 العنف المنسى
  - 21 15 4 غيرها من المعاملة القاسية والرا إنسانية والمهينة
    - 16 17 الأثرالدائم على هؤلاءالنساء
      - <u> 18 استنتامات</u>
      - 23 23 العلمق: قصص النساء
        - 25 24 ملافظات فتامية



### ملفص

إنها قصص ثمان نساء ناجيات من معتقلات الأسد، وافقت كل واحدة منهن على الخضوع لتقييم طبي من قبل طبيب تلقى تدريبات خاصة من قبل منظمة محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان. هؤلاء النسوة كنَّ شجاعات للغاية لمشاركة قصصهن والكشف عن ندوبهنَّ الجسدية والنفسية.

لا يوجد ارتباطٌ بين أولئك النساء، حيث لم يتم اعتقالهن أو احتجازهن في نفس الوقت أو في نفس المكان، بل إن تجاربهن تمتد عبر العديد من مراكز الاحتجاز الأكثر شهرة الخاصة بالحكومة السورية. يتحدث هذا التقرير عن تجاربهن الجماعية، ويُظهر القواسم المشتركة بين معاملة النساء أثناء الاعتقال وكيف يحاولن البقاء أحياء بعد الإفراج عنهن. تتضمن قصصهن تفاصيل مروعة عن الاغتصاب والعنف الجنسي والتعذيب الوحشي للغاية، ويكشفن عن معاناة وآلامٍ لا تطاق، لدرجة أن واحدةً منهن قد تخلت عن أطفالها لإيقاف هذا، بينما حاولت ثلاث أخريات الانتحار أثناء احتجازهن.

رغم أن الاعتداء البدني والرعب الذي استخدم ضدهن يتسم بالاختلاف، إلّا أن صدى الضرر النفسي طويل الأمد لا يزال يلازمهن، ولا يزال رعب الاحتجاز يطارد هؤلاء النسوة بدون استثناء،. لقد أصبحن منعزلاتٍ، خائفاتٍ وقلقات، وتدهورت العلاقات مع أسرهن وأطفالهن، مصحوبةً بنظرة عار من محيطهن.

هذه القصص يتوجب الإصغاء إليها بعناية، فقد احتُجز عشرات الآلاف من السوريين وتعرضوا للتدمير البشري في مراكز الاحتجاز تلك. يُعتقد أنّ آلاف النساء ما زلن قيد الاحتجاز، بالإضافة إلى اللتدمير البشرية والطفال الذين يتعرضون للاعتقال ويعانون الفظائع ذاتها للا بد من معالجة الأضرار البشرية العميقة والطويلة الأمد التي لحقت بالذين نجوا، والعثور على رفاة من لم يتمكنوا من النجاة من المعتقلات لتتم إعادتها إلى أحبائهم. يجب وقف الاعتقال والاحتجاز التعسفيين لمعارضي الحكومة فوراً، كما يجب أن يتوقف التعذيب والمعاملة القاسية واللاإنسانية التي يتعرض لها المحتجزون. يجب أن يكون هناك مراقبة فورية ومستقلة مع إمكانية وصول الرعاية الطبية إلى كلّ مراكز الاحتجاز في سوريا، بالإضافة لوجوب إعطاء الأولوية لإطلاق سراح المحتجزين ورعايتهم.





تطالب منظمة محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان (LDHR) بما يلى:

#### من الحكومة السورية:

- أن تنشر فوراً جميع المعلومات التي تحتفظ بها فيما يتعلق بمكان وجود جميع المحتجزين في سوريا وأوضاعهم ، بما في ذلك مصير جميع الذين ماتوا رهن الاحتجاز منذ آذار/مارس 2011.
  - من جميع الأطراف، ولكن بالتحديد من الحكومة السورية:
- بالإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع المعتقلين السياسيين، مع التسليم بأنّ كلّ يومِر إضافي في الاحتجاز يعني وقوع المزيد من التعذيب والعنف الجنسى والظروف اللاإنسانية ويشكلّ تهديداً وشيكاً للحياة. ينبغى إعطاء الأولوية لإطلاق سراح النساء والأطفال.
- الإتاحة الفورية لإمكانية وصول مراقبين وأطباء مستقلين دون قيود إلى أيّ مكانٍ يتمر فيه حرمان أي شخص من حريته، ولمنع وقوع المزيد من الوفيات والإيذاء، وتوفير الرعاية الطبية المنقذة لحياة المحتجزين؛
- واتخاذ خطوات فورية للامتثال لقواعد الأمم المتحدة النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء، ووقف جميع أشكال الإيذاء أثناء الاحتجاز؛
- وقف جميع أشكال العنف الجنسي والمضايقات ضد المحتجزين، والتحقيق مع جميع من تثبت مسؤوليتهم ومعاقبتهم ، بمن فيهم أصحاب صلاحية إعطاء الأوامر للسجانين.

#### من المجتمع الدولى:

- اتخاذ جميع الخطوات الممكنة لضمان الإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين في سوريا كأولويةٍ قصوى، وعدم التعامل مع مسألة المحتجزين كبند في جداول أعمال جلسات المفاوضات (عدم التعامل معها كبند قابل للتفاوض)؛
  - إبقاء هذه المسألة على رأس جدول أعماله إلى أن يتمر إطلاق سراح جميع المحتجزين بأمان أو استعادة رفاتهم ؛
- أن يستجيب لمسؤوليته الأخلاقية والإنسانية في العمل على وقف ومنع المزيد من الجرائم الدولية في سوريا من خلال اتخاذ جميع الخطوات الممكنة لإنهاء الحصانة وتوفير آلية قضائية شاملة للقضاء على هذه الجرائم وإرسال رسالة واضحةٍ بأنٌ هناك مساءلة عن مثل هذه الجرائمر؛
  - إجراء تحقيقاتٍ وملاحقاتٍ قضائية شاملة لأصحاب المسؤولية الكبرى عن الاعتقال التعسفي والاحتجاز غير القانوني والاختفاء القسرى والتعذيب والمعاملة القاسية واللاإنسانية والعنف الجنسي الذي كان سمةً أساسيةً لنظام الاحتجاز الحكومي السورى؛
- دعم التنمية المحلية، وتوسيع وتغذية الدعم السوري الفوري منه والطويل الأجل، للناجين من التعذيب والعنف الجنسي أثناء الاعتقال؛
- دعم الإصلاح الفوري وطويل الأمد لنظام الأمن والاحتجاز في سوريا لضمان عدم حدوث إساءة مرةً أخرى في نظام الاحتجاز السوري.

# وبالنسبة لآلية الأممر المتحدة الدولية الجديدة (الآلية الدولية المحايدة والمستقلة) وغيرها من المنظمات التي تعمل من أجل العدالة:

- إعطاء الأولوية لجمع الأدلة وبناء قضايا الادعاء فيما يتعلق بالجرائم المرتكبة في مراكز الاحتجاز السورية، مع ضمان اتخاذ جميع التدابير اللازمة للمحاكمة العادلة والفعالة للجناة.
- إعطاء الأولوية لإنشاء قائمة كاملة بالأشخاص المفقودين، جنباً إلى جنب مع جميع البيانات اللازمة التي يمكن استخدامها لتعقبهم وتحديدهم .

### بالنسبة للمجتمع المدني السوري، للعمل معاً من أجل:

- الدعوة إلى الإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين المحتجزين في سوريا.
- توحيد وتجميع كل البيانات المحتفظ بها بخصوص أولئك الذين يُعتقد أنهم ما زالوا رهن الاحتجاز في سجلٍ شاملٍ يمكن استخدامه للعثور عليهم؛
- التعاون لضمان شبكات دعم ورعاية شاملة للناجين وعائلاتهم ، بما في ذلك الخدمات الطبية والنفسية الاجتماعية وخدمات الحماية والخدمات التأهيلية والقانونية.
- النظر في الأثر الجنساني للاحتجاز والتعذيب والعنف الجنسي، والنظر في سبل ضمان حصول الرجال والنساء والفتيان والفتيات على الدعم الذي يحتاجون إليه.
- تثقيف المجتمعات المحلية للحد من الوصمة بالعار وتشجيع الدعم للناجيات من خلال مناقشات التوعية والمنتديات، ومعالجة قضايا العنف الجنسي على وجه الخصوص، والأدوار الهامة للمرأة في بناء مستقبل جديد لسورية.
  - العمل معاً على وضع مقترح لإصلاح السجون بحيث يعالج الاحتياجات الفورية بما في ذلك معالجة المحتجزين وتقديمر الدعم لهم، فضلاً عن وضع نظام يلتزم بمعايير حقوق الإنسان ويخضع للرصد والتفتيش والإشراف المستقل.





يقوم الأطباء المدربون في منظمة محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان بإجراء تقييمات طبية مهنية ملتزمة ببروتوكول استانبول، وهو عبارة عن دليل سلسلة التدريب المهني للأمم المتحدة رقم 8/1 من أجل التحقيق الفعال وتوثيق التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة. تطبق هذه المنهجية المعايير والإجراءات الدولية المتعلقة بكيفية التعرف على أعراض وعلامات التعذيب وتوثيقها بحيث يمكن أن تكون الوثائق دليلاً صالحاً في المحكمة. يشمل كلّ تقييم طبي مهني مقابلةً سريرية، وفحصاً بدنياً وتقييماً نفسياً. يقوم الخبير الطبي بتسجيل جميع الموجودات الجسدية والنفسية المستمدة من التقييم، تصوير الإصابات الجسدية، وقد يطلب إجراء اختبارات أو استشارات تشخيصية إذا كان ذلك من شأنه أن يساعد الخبير الطبي على توثيق الموجودات الطبية وتسجيلها وتقييمها على نحو أكمل. ثم يعطي الخبير رأيه/ا المهني فيما يتعلق بدرجة الاتساق بين الأحداث المروية والموجودات الطبية.

تعتمد منظمة محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان على تقارير الخبراء الطبيين كتطبيق عملي للعلم كدليل على التعذيب والعنف الجنسي. بالنسبة للنساء الثمانية اللواتي تم إبراز قصصهن في هذا التقرير، فقد خضعن جميعهن للتقييم الطبي من قبل الخبير الذي قرر أنّ الموجودات (سواء كانت إصابات بدنية أو نفسية) كانت متّسقة مع التعذيب و / أو العنف الجنسي. ومن أجل توفير السياق لفهم هذه الأحداث، اعتمدت منظمة محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان أيضاً على العمل الدقيق للموثقين والمحققين الدوليين الذين يحظون باحترام كبير في عملهم مثل لجنة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق، حراسة حقوق الإنسان (هيومان رايتس ووتش)، ومنظمة العفو الدولية. وقد وضعت هذه المنظمات معايير عالية لاستخدام المعلومات والاعتماد عليها، تتماشي معها منهجية منظمة (محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان).

قامت منظمة محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان بإخفاء هويات هؤلاء النساء، وأعطتهن أسماءً مستعارةً بدلاً من استخدام أسمائهن الحقيقية. وقد تم ذلك لحمايتهن خاصةً في ضوء الصراعات والأخطار التي يمكن أن تواجهنها في مجتمعاتهن المحلية بعد الاعتقال. في بداية كلّ تقييم طبي، يناقش أطباء منظمة محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان بعناية كيف ترغب الناجية في استخدام تقريرها، لذا أدرجت منظمة محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان فقط تقارير النساء اللواتي وافقن على استخدامها في تقارير حقوق الإنسان الخاصة بالمنظمة لرفع مستوى الوعي والسعي إلى اتخاذ إجراءات ضد الجرائم المرتكبة خلال الاحتجاز وإعطاء صوت لكل من الناجين والمفقودين حالياً في ظلمة وحرمان نظام الاحتجاز في سوريا.

هناك العديد من الحواجز الثقافية والمجتمعية لمناقشة الاعتقال وما يحدث خلاله خاصة بالنسبة للنساء، فلسوء الحظ، عوضاً عن الرعاية والدعم، تواجه النساء اللائي تعرضن للاحتجاز وصمة العار والخزي في مجتمعاتهن المحلية. قصص هؤلاء النساء هي مجرد لمحة صغيرة عن مشكلة أكبر بكثير لم يفصحهن عنها. وتعرب منظمة محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان عن امتنانها الشديد لهؤلاء النساء لمساهمتهن في كسر هذه المحظورات والتأكيد على حصول النساء الأخريات على العلاج والرعاية والدعم بسهولة أكبر، حيث تدير منظمة محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان شبكة لدعم الناجين مع الحفاظ على خصوصية هذه الشبكة وسريتها. إن هذا التقرير يركز على نظام الاحتجاز الحكومي بسبب حجم وانتشار التعذيب وسوء المعاملة المخفية وراء جدرانه. تقر منظمة محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان بأنً أطرافاً أخرى في النزاع تُتهم أيضاً باحتجاز معارضيها وتعذيبهم بصورةٍ غير مشروعة، وتنطبق توصياتها على أي احتجاز غير قانونيٍ للسجناء السياسين أو المحتجزين دون سببٍ أو بدون حماية قانونية.

يتمر تحليل النتائج في سياق العناصر المطلوبة للجرائم الدولية في القانون الدولي العرفي، فضلاً عن الصكوك الدولية لحقوق الإنسان التي صادقت عليها سوريا. في حين أن سوريا وقعتً على نظام روما الأساسي في عام 2000، لكنها لمر تصادق عليه. ولا يبدو من المحتمل، بعد ست سنوات من الشلل، أن يحيل مجلسُ الأمن التابع للأممر المتحدة الجرائمر في سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية، ومن المرجح أن تُبنى أية عملية عدالة عامة في سوريا على القانون الدولي العرفي المعمول به في وقت وقوع الأحداث. تشير منظمة محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان إلى أن تعريف الجرائمر في النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية لا يعكس دائماً القانون الدولي العرفي.



صدقت سوريا على الصكوك الدولية التالية المتعلقة بحقوق الإنسان (ص = تم التصديق بتاريخ):

- المعاهدة الدولية الخاصة بالحقوق المدنية والسياسية (ص 1969).
- المعاهدة الدولية الخاصة بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (ص 1969).
  - الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري (ص 1969).
- اتفاقية حقوق الطفل (ص 1993) مع البروتوكولين الاختياريين المتعلقين بالنزاع المسلح وبيع الأطفال.
  - اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (ص 2003 مع التحفظ).
  - اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة (ص 2004).
    - الاتفاقية الدولية لحقوق العمال المهاجرين (ص 2005).
    - اتفاقية حقوق الأشخاص ذوى الإعاقة (ص 2009) مع البروتوكول الاختياري.
      - الميثاق العربي لحقوق الإنسان (الحزب الحاكم ، الساري منذ 2008).

اختارت منظمة محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان عدم تسمية أو تحديد أي من الجناة الفرديين في هذا التقرير من أجل ضمان الإجراءات القانونية الواجبة ومعايير المحاكمة العادلة والمساءلة الجنائية الكاملة في المستقبل. في الحالات التي يمنح فيها الناجون موافقتهم، تمرر منظمة محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان أيّ أسماء ومواصفات الجناة المحتملين إلى كيانات التحقيق التي لديها الصلاحية لإنشاء ملفات جنائية ضد مرتكبي الجرائم في سوريا، أو التي تقدم قوائم بمثل هؤلاء الجناة إلى مجلس الأمن التابع للأم المتحدة أو غيرها من الهيئات التي تستخدم مثل هذه القوائم للعقوبات والمساءلة في المستقبل.



تراوحت أعمار جميع النساء تقريباً بين 30 و45 عاماً عندما تم احتجازهن، باستثناء واحدة كانت تبلغ من العمر 52 عاماً. جميع النساء الثماني أمهاتٌ ممن يتراوح عدد أولادهن بين طفلين و5 أطفال. لا توجد علاقة بين أي من النساء، ولم يتم اعتقالهن أو احتجازهن معاً في نفس المكان أو في نفس الوقت. تنحدر النسوة من مناطق مختلفة في سوريا، بما في ذلك إدلب وحلب وحمص وريف دمشق وريف حماة، في حين تتراوح فترات احتجازهن بين 8 أيام و11 شهراً بين عامي 2011 و2016. لقد نقل العديد من النساء بين مرافق احتجازٍ مختلفة، وتشمل مواقع الاعتقال بعض فروع سوريا الأكثر شهرة:

- الفرقة الرابعة في دمشق.
- المعبر الحدودي بين سوريا ولبنان.
  - ●سجن عدرا في جنوب دمشق.
- فرع الأمن العسكري 215 (فرع المداهمات) في دمشق.
  - فرع الأمن العسكري 235 (فرع فلسطين) في دمشق.
- المخابرات العامة-فرع الخطيب (فرع 251) في دمشق.
  - فرع مطار المزة العسكري في دمشق.
    - فرع الأمن السياسي في اللاذقية.
      - الحرس الجمهوري في حلب.
      - فرع الأمن السياسي في حلب.
        - ●فرع أمن الدولة في حلب.

وعلى الرغم من أن هؤلاء النساء لا تعرفن بعضهن البعض، وأن احتجازهن غير مترابط مع بعضه، فإنّ قصصهن المتعلقة بالاحتجاز وتأثيرها الدائم عليهن تحمل أوجه تشابه صارخة. و يَرِدُ في الجزء الخلفي من هذا التقرير موجزٌ قصيرٌ لكل حالةٍ من حالات هؤلاء النساء.



# المِرائم المرتكبة ضد هؤلا، النسا، ترقى إلى مِرائم ضد الإنسانية

يشكل احتجاز كلّ من هؤلاء النساء والظروف والعنف الذي تعرضن له جزءاً من النمط الممنهج وواسع النطاق من الاحتجاز التعسفي والاختفاء القسري والتعذيب الواسع والعنف الجنسي والظروف المهددة للحياة داخل مراكز الاحتجاز الحكومية السورية. أوتتصل قصصهن بمئاتٍ من التوصيفات الأخرى الموثقة لنفس مراكز الاحتجاز، سواءً من الرجال أو النساء.

### الاعتقال والاحتجاز التعسفيين أو غير المشروعين:

#### العناصر

- الحرمان من الحرية (من نقطة الاعتقال، وفي أي مرحلة).
- دون اتباع الإجراءات القانونية الواجبة استناداً إلى المعايير الدولية، ويشمل أيّة عناصٍ من الظلم أو التمييز أو عدم الملائمة أو عدم القدرة على التنبؤ.
- نتطلب المادة التاسعة من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (أ) إطلاعه على أسباب الاعتقال فوراً عند القبض عليه؛ (ب) إحضاره فوراً أمام قاض (عادةً في غضون 48 ساعة، 24 ساعة حيث إمكانية وجود خطر التعرض للتعذيب)؛ (ج) افتراض إمكانية إطلاق السراح في انتظار المحاكمة (د) فرصة الطعن في شرعية الاعتقال أو ظروف الاحتجاز (الأمر بالمثول أمام المحكمة)، (هـ) محاكمة عادلة في غضون فترة زمنية معقولة.
- وتنص المادة العاشرة من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية على أن "يعامل جميع الأشخاص المحرومين من حريتهم معاملة إنسانية واحترام للكرامة المتأصلة في الإنسان".
- وقد تبين أنّ الاعتقالات الجماعية المرتبطة بالاحتجاجات السلمية والاحتجاز المطول دون توجيه تهمة أو محاكمة واحتجاز الأقارب للضغط على مشتبه فيه آخر ترق إلى حد الاعتقال التعسفي. فالاحتجاز السري أو الحبس الانفرادي تعسفي في حد ذاته. وقد تؤدي ظروف الاحتجاز الأخرى إلى جعل الاحتجاز غير قانوني، وقد تصل إلى حد التعذيب أو غيره من ضروب المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة.

#### الملاحظات الختامية نع النع الله الله

في جميع الحالات، اعتُقلت النساء بصورة تعسفية واحتجزن بصورة غير مشروعة، مما يرقى لاحتجاز غير قانوني كجريمةً ضد الإنسانية. تم اعتقال ثلاثٍ من النساء في المنزل، وواحدةٍ في العمل، وأربعةٍ في نقطة تفتيش أو معبرٍ حدودي. ذكرت (حياة) أنها تعرضت للكم في وجهها وعلى ذراعيها في لحظة الاعتقال، بينما تعرضت (عائدة) للضرب المبرح فور وصولها إلى مركز الاحتجاز. بدورها تم تهديد منيرة بالعنف فور وصولها إلى مركز الاحتجاز، وتحدثت أربعة أخريات (زاهرة، أمينة، ريما ومنار) عن الإهانة والشتائم إما عند القبض عليهن أو عند وصولهن إلى مركز الاحتجاز.

لقد تمر اعتقال جميع النساء تقريباً عندما كنّ يقدمن الرعاية لأطفالهن، دون أيّ حكم مخصص لاستمرار رعاية هؤلاء الأطفال. ف (ريما) اعتُقِلَت على الحدود اللبنانية السورية مع أطفالها الخمسة، الذين اضطروا بعد ذلك إلى المضي بمفردهم بالحافلة إلى أقاربهم داخل سوريا، وألقي القبض على اثنتين من النساء مع أزواجهن، وأبناءهن تركوا لوحدهم في المنزل. تمر طرد أطفال (أمينة) من المنزل أثناء احتجازها، في حين أن (منيرة) "تعول على الله" من أجل سلامة أطفالها. كان على (حياة) أن تترك ابنها البالغ من العمر 12 عاماً ووالدتها البالغة من العمر 80 عاماً في المنزل ليدبروا شؤونهما بنفسيهما، أما (عائدة وجنان) فقد اعتقلتا على نقاط التفتيش مع أطفالهما حيث تكوهم هناك.

وعند نقطة الاعتقال، فإن جلّ ما قيل للنساء بأنهنّ مطلوباتٍ من قبل فرعٍ معينٍ أو مطلوبات لمساعدة الإرهابيين، واحتجزت (أمينة ومنار) بسبب الأفعال المشتبه بها لأقاربهما الذكور.

في عامر 2014، اقتحم منزل أمينة عشرون رجلاً مسلحاً بالزي العسكري السوري ورجلٌ واحدٌ ببزةٍ رسمية. دخل عشرة رجالٍ مسلحين إلى المنزل وطلبوا منها، مع زوجها، أن يأتوا معهم دون تقديم أية أسباب أو إشهار أي أمر بالقبض عليهم. وبعد أربعة أيامٍ من الاحتجاز اتُهمت بالتعامل مع "إرهابيين" (المعارضة)، وفي اليوم التاسع من الاعتقال قيل لها أنها اعتقلت بسبب زوجها و أخيه اللذان تحدثا إلى قريبٍ له في المعارضة المسلحة. طُلِبَ منها الاعتراف ضدهم، واحتجزت لمدة ثلاثة أشهر تقريباً دون أن تظهر أمام قاضٍ خلال تلك الفترة أو توجه إليها أي ادعاءاتٍ أو اتهاماتٍ رسمية، فضلاً عن أنها كانت حاملاً في ذلك الوقت.

ستة من النساء لم يتم عرضهن على المحكمة فيما يتعلق باحتجازهن. تم جلب (منار) إلى غرفة فيها طاولة مكتب حيث أعطت بياناتها الشخصية، وقالت إنها تعتقد أن هذه "محكمة عسكرية"، حيث كان هذا بعد 26 يوماً من احتجازها في فرع المخابرات العسكرية 235 أي فرع فلسطين. وتعرضت (عائدة) لأكثر من ثلاثة أشهر للاغتصاب والعنف الجنسي والتعذيب الوحشي وشهر في الحبس الانفرادي، قبل أن تُعرض على "محكمة الأمن الجنائي، حيث قامت بالبصم على "أقوالها "، وقاموا بتصويرها، ثم وقعت على تعهدٍ بالسفر خارج سوريا بشكل دائم، والنفى".

ولمر تحصلً أيٌّ من النساء على مساعدة محامٍ في أيّ مرحلةٍ من مراحل احتجازهن.



# المرائم المرتكبة ضد هؤلا، النسا، ترقى إلى مرائم ضد الإنسانية

#### التعذيب:

#### العناصر

- التسبب المتعمد للآلام أو المعاناة الشديدة الجسدية أو العقلية (وهي غير ناشئة أو متأصلة في طبيعتها أو مرتبطة بعقوبات قانونية).
- . - لأغراض مثل الحصول على معلومات أو اعتراف أو عقاب أو تخويف أو أكراه أو أي سبب تمييزي، [ملاحظة: هذا ليس شرطاً للمحكمة الجنائية الدولية؛ وهو جزء من تعريف اتفاقية مناهضة التعذيب]
- عن طريق أو بموافقة وكيل الدولة / الموظف العمومي. [هذا ليس عنصراً من عناصر القانون الدولي العرفي ولكنه وارد في اتفاقية مناهضة التعذيب].ويمكن أيضاً أن يرقى العنف الجنسي، بما في ذلك الاغتصاب، إلى حد التعذيب. ويرد تفصيله في القسم التالي.

#### الملاحظات الختامية × ن×

#### - عانت جميع النساء من ألمِ ومعاناةٍ شديدين متعمدين

سبع نساءٍ من بين الثمانية لديهن ألم جسدي شديدٍ وقع عليهن مراراً وتكراراً. تعرضت بعضهن للضرب واللكم في جميع أنحاء أجسادهن، الصفع، الركل والإلقاء على الأرض، وضربن بواسطة أسلاكٍ ثخينةٍ ومجدولة أو الكابلات أو الخراطيم. لقد طُعنت ساقُ (عائدة) بقوةٍ كبيرة باستخدام فتاحة الرسائل، وحُرقت بالسجائر في يديها وثدييها، وفقدت وعيها من ضربة قويةٍ على رأسها. كما تمّ تعليق أسلاكٍ على أذنيها وصدمت بالكهرباء عبر جسدها مرتين. في حين وضعت (ريما) في وضع قسري مثل كرسي، وتم تعليق (منيرة) رأساً على عقب. تعرضت (زاهرة) للضرب بخرطوم ماءٍ أخضر بينما كانت مربوطة على لوح في البداية، ثم عندما كانت مثنية بقوة إلى الخلف على كرسي معدني.

أجبرت (جنان) على الاستلقاء على ظهرها مع رفع قدميها، تم ضرب قدميها وساقيها بوحشية بواسطة عصاً خشبية مكسورة النهاية وكبل مجدول مع إجبارها على عد الجلدات، وإعادة العد منذ البداية إن أخطأت بالعد. وفي كل الأوقات، أهانها المحقق وصاح عليها وهددها بالعنف الجنسي. قامت (جنان) بعد أكثر من 100 جلدة في ساعتين، وعندما أعيدت إلى الزنزانة لم تستطع الوقوف على قدميها، حيث كان الألم لا يطاق وأرجلها وساقها متورمة ودامية وذات جلد متمزق بلون أحمر مزرق أو حتى الأسود في بعض المناطق. حدث ذلك في سبع مناسبات مختلفة، وخلال إحدى هذه الجلسات، فقدت الوعي وتبولت على نفسها. في الجلسة الأخيرة، كانت ترجوه لكي يتوقف، وقالت لهم إنها ستقول ما يريدون، حتى أنها كانت مستعدةً للتخلي عن زوجها وأطفالها بسبب اليأس الذي كانت تعاني منه.

أجبِرت (عائدة) على الاستلقاء على "بساط الريح" {عبارة عن لوحة خشبية يثبت عليها الجسم ثمر يُثنى إلى الوراء بحيث يتلامس الرأس والساقين. شعرت أنهم كسروا ظهرها بسبب الألم، وبدأوا بضرب وجهها وساقيها بالكابلات في هذه الوضعية. كرر محققوها هذه العملية في صباح اليوم التالي، كما تمر تعليقها من يديها المقيدتان بالأسلاك البلاستيكية إلى السقف. كانت قدماها تتدليان فوق سطح الأرض بعشرة سنتمترات، وحولها نساء أخريات معلقاتٍ أيضاً من السقف، ورجالٌ ممن تمت تعريتهم وتعليقهم في مواجهة النساء. ظلت عائدة في هذه الوضعية لمدة ساعة، قبل أن يقوموا بإنزالها، مع تكرار هذا العذاب ثلاث مرات أخرى، لمدة ساعة في كل مرة.

وبالإضافة إلى العنف البدني، كانت هناك تهديداتٌ أرعبت النساء، وأبقتهن في حالةٍ دائمةٍ من القلق والخوف الشديدين. ومنذ لحظة وصولهن، هُددن أو شاهدن أو تعرضن للعنف؛ والمعاناة النفسية كانت مستمرة.



# المرائم المرتكبة ضد هؤلا، النسا، ترقى إلى مرائم ضد الإنسانية

فور وصولها، شاهدت (منيرة) رجالاً عراةً معصوبي الأعين في الممر وكانوا يتعرضون للضرب بأسلاك ثخينة، مع الإهانة والصعق بالكهرباء، وعبرت بقولها "تموت خلال ثانية عند وصولك". في الفرع 235 – فرع فلسطين، رأت (منار) الأنابيب الخضراء المستخدمة في ضرب المحتجزين، وكان هناك دمٌ في الممرات وبإمكانها أن تسمع أصوات الرجال يتعرضون للضرب والصراخ والبكاء لمدة 6 ساعات كلّ يوم. كما رأت النساء اللواتي تمزق جلدهن من الضرب، ورأت في الطريق إلى الاستجواب في أحد الأيام طابوراً من الرجال "مثل الهياكل العظمية، مع ملابس ممزقة ولحىً طويلة"، وكانوا يتعرضون للضرب وهم يسيرون. رأت (أمينة) جثثاً ودماءً على الجدران، وسمعت أصوات الرجال يتعرضون للتعذيب ويصرخون. قالت إنها لا يمكن أن تنسى كيف كانوا يبدون وهم معلقون على الجدران، وأنها "لن تنسى أبداً كيف كان السجانون يسحبون الجثث بطريقة مهينة". أما (زاهرة)، فقد أُخِذَت لرؤية رجلٍ معلقٍ من يديه فوق بركةٍ من دمه، وأخبرها محققها: "لا أستطيع منعهم من إيذائك". في حين كانت (جنان) تسمع أصوات توسلات الرجال والنساء أثناء التعذيب، وأوضحت أنّ هذا أسوأ من تعرضها للضرب. وقد أُجبِرت مرةً على مشاهدة التعذيب الشديد لشاب، مما أشعرها بالأسى لدرجة أنها واحت تضرب رأسها باللب في محاولة لجعلهم يتوقفون عن تعذيبه.

أيضاً تعرضت اثنتان من النساء للتهديد بالصدمات الكهربائية، كانت إحداهن (أمينة) التي كانت حاملاً وتعاني من حالة قلبية معروفة. رُبطت (ريما) في ساحة بجوارٍ كلب كانت تعتقد أنه سيهاجمها. تعرضت (جنان) للتهديد ببساط الريح وبأن توضع داخل الإطار لتتعرض للضرب، وقيل لها أيضاً أنهم سيجلبون ابنها لتعذيبه أمامها. أما (عائدة) فقد أُخِذَت لاقتلاع أظافر أصابعها، وبدورها بكت وتوسلت للضرب، وقيل لها أيضاً أنهم سيجلبون ابنها لتعذيبه أمامها. أما (عائدة) فقد أُخِذَت لاقتلاع أظافر أصابعها، وبدورها بكت وتوسلت إليهم أن لا يفعلوا هذا، لأنها لا تستطيع أن تتحمل أكثر من ذلك، وتم إبلاغ (منار) باستهزاء أنها سوف تُؤخذ إلى الطابق السفلي وتُترك كجثةِ هامدةِ باسمِ مسجل عليها.

#### أثناء احتجازهن، فقدت خمس نساء على الأقل وعيهن - عن طريق العنف أو سوء التغذية أو الخوف.

- الغرض كان دائماً استخراج المعلومات أو الاعترافات، سواء ضدهن أو ضد قريبِ لهن، أو كعقوبة.

تركز استخدام العنف البدني والإرهاب النفسي في جميع أنحاء الاستجوابات التي استَجوبن فيها للحصول على معلومات، أو أجبرن خلالها على الاعتراف ضد أنفسهن أو ضد غيرهن، وأُجبرت جميع النساء على البصم أو التوقيع على أقوالهن. تعرضت (حياة) للضرب لأنهم ظنوا أنّها توقفت عن تناول الطعام عمداً كجزء من إضراب عن الطعام.

#### - تمر كل ذلك بمشاركة الدولة.

جميع هؤلاء النساء كنّ محتجزاتٍ من قبل عملاء للدولة في مراكز الاحتجاز التي تديرها الحكومة السورية، وتعرضت العديد من النساء للتعذيب والاغتصاب تحت صور حافظ وبشار الأسد.

### العنف الجنسي

#### العناصر

- عملٌ ذو طبيعةٍ جنسية،
- إذا ارتكبت بالقُوة أو بالتهديد باستخدام القوة أو الإكراه، كالتسبب في الخوف من العنف أو الإكراه أو الاحتجاز أو الاضطهاد النفسي أو إساءة استعمال السلطة ضد هذا الشخص أو أي شخص آخر أو بالاستفادة من بيئة قسرية أو كان الانتهاك مرتكباً ضد شخصِ غير قادر على إعطاء موافقة حقيقية.
- وتشمل أشكال العنف الجنسي الاغتصاب (الانتهاك البدني ذي الطابع الجنسي، والايلاج الجنسي)، الاسترقاق الجنسي، الزواج القسري، الخطورة المماثلة، بما في القسري، البغاء القسري، الحمل القسري، التعقيم القسري، وغير ذلك من أشكال العنف الجنسي ذلك (على سبيل المثال لا الحصر) والتشويه الجنسي / التناسلي، الضرب أو الصعق بالكهرباء، التهديد بالعنف الجنسي، والتعرية القسرية.
- "العنف الجنسي لا يقتصر على الانتهاك البدني للجسم البشري، ويمكن أن يشمل الأعمال التي لا تنطوي على الإيلاج أو اتصال جسدي، بل يشمل العنف الجنسي الاعتداءات الجسدية والنفسية على السمات الجنسية للشخص "المدعي العام ضد أكايسو، المحكمة الجنائية الدولية لرواندا، T-4-96، الحكم الابتدائي، 2 أيلول / سبتمبر 1998، البند 688"

الملاحظات الختامية "xiv xiix vix



## المِرائم المرتكبة ضد هؤلا، النسا، ترقى إلى مِرائم ضد الإنسانية

واحدةٌ فقط من النساء لمر تذكر بعض أشكال العنف الجنسي التي قد تكون قد ارتكبت ضدها أو هُددت بها أثناء الاحتجاز.

- القوة، التهديد بالقوة، الخوف، الإكراه، القمع النفسي، وإساءة استعمال السلطة والاحتجاز، كلها عوامل قسرية تستخدمر لارتكاب أعمال ذات طابع جنسي.

وبالإضافة إلى كونهم محتجزاتٍ تحت سيطرة خاطفيهم، فقد وصفن جميعاً بيئاتٍ عنيفةً ومرعبة كانوا فيها تحت رحمة أهواء ووحشية سجانيهم. معظم النساء كنّ معصوبات العينين و / أو مقيدات اليدين قبل وأثناء الاستجوابات، وتحدثت بعضهن عن حضور العديد من الرجال أثناء جلسات الاستجواب. تعرضت (حياة) للابتزاز والوعود بالزيارات العائلية والمكالمات، أو التهديد بالاحتجاز المطول أو العنف. عانت جميع النساء من خوفٍ كبير، كان يطاردهن حتى بعد فترةٍ طويلةٍ من إطلاق سراحهن.

#### - الأفعال ذات الطابع الجنسي

أبلغت ثلاثُ نساءٍ عن عملياتٍ تفتيش جسدية بتعرية كاملة عند وصولهن إلى مركز الاحتجاز (زاهرة وريما وحياة).تعرضت أمينة، التي كانت حاملاً في ذلك الوقت، لتفتيشٍ بتعريةٍ جزئيةٍ أمام رئيس الفرع، وتم الإمساك بثدييها خلال هذا التفتيش، في حين هُددت (جنان) بالتعرية أمام جميع الحراس أثناء تعرضها للتعذيب. كما أن العري القسري والإهانات الجنسية والمضايقات لاحقتهن في الممرات والحمامات والزنازين، بناءً على طلب الحراس أو تهديدهم أو ابتزازهم (حياة)، أو كجزءٍ من الاعتداءات الجنسية العنيفة والاغتصاب (عائدة، زاهرة).

وكما ذُكر أعلاه، فقد تم حرق ثديي (عائدة) بالسجائر، وتعرضت اثنتان أخريان للتهديد بالاغتصاب. شعرت (منيرة) بالرعب عندما أمر محققها مرؤوسيه بـ "أخذها إلى الطابق السفلي والسماح للرجال بالركوب عليها"، كما هُددت ريما بالاغتصاب، وبإحضار ابنتها لاغتصابها أمامها.

وفي غضون ساعاتٍ من الاحتجاز، تعرضت (زاهرة) للتحرش أثناء تفتيشها وهي عارية ثمر ربطت بسريرٍ ليتمر اغتصابها جماعياً عن طريق المهبل وعن طريق الفمر من قبل خمسة رجال. وبعد أكثر من 15 يوماً في مطار المزة العسكري، تعرضت للاغتصاب والاعتداء الجنسي في 3 مناسبات أخرى على الأقل. خلال استجواب وحشي، تمر تجريدها من ملابسها والإيلاج "في كلّ تجويفٍ للجسم"، بما في ذلك فتحة الشرج. قامر مهاجمها بتصوير ما فعله وهدد بعرضه على الناس في مجتمعها. وقالت إنه عند الإفراج عنها أضطرت لإجراء تجريف رحمي ("لتنظيف الرحم" مما يشير إلى أنها قد تكون حاملاً)، وأن تتحمل أربعة أشهرٍ من العمليات الجراحية والعلاج لإصلاح الأضرار التي تسببت في السلس البولى البرازي.

كانت قد تم تقييد يدا (عائدة) وتمزيق ملابسها، وتعرضت للاغتصاب الوحشي تحت صورة بشار الأسد في مكتب رئيس الحرس الجمهوري في حلب. تعرضت للاغتصاب المهبلي مما تسبب في ألمٍ ونزيف شديدين، وعندما انتهى، بصق الرجل عليها ودعاها بالإرهابية وتركها عاريةً على الأرض ليجدها الجنود. أمضت سبعة أيامٍ في المستشفى لتتلقى العلاج للأذيات الجسدية.

كما أجبرت عائدة، مع 20 امرأة أخرى في زنزانتها، على مشاهدة مجموعة من المعتقلين الشباب الذكور وهم يُجَردون من ملابسهم ويتعرضون للتعذيب مع إيلاج قوارير في مؤخراتهم. وشاهدت إحدى النساء في زنزانة (عائدة) ابنها ضمن المجموعة، وأصيبت بنويةٍ قلىة.

العنف الجنسي الذي تحملنه هؤلاء النساء يرتبط بتقارير العنف الجنسي ضد الرجال والنساء في سجون الأسد في جميع أنحاء سوريا. vx

كما يتطابق مع الانتشار والأنماط التي أشارت إليها منظمة محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان في حالاتها الموثقة: ففي 121 تقريراً من تقارير منظمة محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان (الناجين من الذكور والإناث على حدٍّ سواء):

- أفصح ما لا يقلِ عن 12 ناجياً عن حالات اغتصاب شرجي أو عن طريق الفمر أو المهبل؛
- أُفصح 21 ناجياً على الأقل عن تشويه الأعضاء التناسلية أو الضرب أو الحرق أو الصعق بالكهرباء؛
- أُجبر 17 شخصاً على الأقل على مشاهدة الاغتصاب وغيره من أعمال العنف الجنسي التي ارتكبت ضد الآخرين؛
  - تعرض 23 شخصاً على الأقل للتهديد باغتصابهم شخصياً أو باغتصاب أحد أفراد أسرتهم؛ ف
  - ●تعرض 103 أشخاص على الأقل لأشكال أخرى من الاعتداء الجنسي بما في ذلك التعرية القسرية.



# المِرائم المرتكبة ضد هؤلا، النسا، ترقى إلى مِرائم ضد الإنسانية

#### غيرها من المعاملة القاسية واللاإنسانية والمهينة

#### العناصر

تحظر المادة 16 من اتفاقية مناهضة التعذيب "الأفعال الأخرى من المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة التي لا ترقي إلى حد التعذيب بموجب المادة 1"، بغض النظر عن وجود الإيذاء المتعمد أو عناصر الغرض من التعذيب. هناك صلة وثيقة بين المعاملة القاسية واللاإنسانية والمهينة، والظروف التي يُحتجز فيها المعتقلون. ويشار كمرجع إلى قواعد الأمم المتحدة النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء.

الأمثلة من القانون المبنى على السوابق القضائية تتضمن ما يلي:

- ظروف الاحتجاز السيئة للغاية، بما في ذلك الاكتظاظ، ونقص المرافق الصحية، وعدم الحصول على العلاج الطبي، وعدم كفاية التهوية، والضوء الزائد أو الظلام، وما إلى ذلك.
  - الاختراق القسرى للمحظورات أو المحرمات الدينية أو الثقافية مثل الرموز الغذائية.
- أساليب التلاعب الحسي، مثل تغطية الرأس (الحرمان الحسي)، الضوضاء المستمرة (القصف الحسي)، والحبس الانفرادي لفترات طويلة، لا سيما إذا ما اقترنت بالعزلة عن الآخرين.
  - وسائل مؤلمة من التقييد كعقوبة، على سبيل المثال: سلاسل، قيود المعدنية، وأغلال.
    - التهديدات ضد الضحية أو الأسرة.

وتعنى المعاملة المهينة "الخوف والقلق والدونية الناجمة عن إذلال وإهانة الضحية وكسر مقاومته البدنية والمعنوية".

#### الملاحظات الختامية نند

#### - الظروف المعيشية اللاإنسانية

تصف النساء ظروف الاحتجاز بالبغيضة وغير الإنسانية. إن ما تروينه يتناقض بشكلٍ صارخٍ وصادمٍ مع قواعد الأممر المتحدة النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء (UNSMR).

سردت جميع النساء تقريباً وجود نقصٍ في الضوء والهواء، فمعظم الزنازين لم تكن لها نوافذ والتهوية كانت قليلة أو معدومة، ولم يكن هناك تدفئة في فصل الشتاء، ولا هواءٌ نقي في فصل الصيف. احتُجِزت (منيرة) في الطابق الرابع تحت الأرض، على خلاف (منار) التي تُركت الأضواء في زنزانتها على مدار 24 ساعة في اليوم. وتتطلب القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء الخاصة بالأمم المتحدة توفير ما يكفي من الهواء والمساحة والتدفئة والإضاءة والتهوية من أجل صحة السجناء، كما يتطلب وجود الضوء الطبيعي الكافي ليكون قادراً على القراءة.

انتشرت الأمراض والحشرات في هذه الأماكن المزدحمة شديدة الرطوبة. صرحت ثلاثٌ من النساء عن انتشار القمل بين المحتجزات (أمينة ومنار وعائدة)، في حين تحدثت اثنتان عن الجرب، واثنتين أخريين عن الحشرات أو الصراصير التي تظهر في الزنزانة. كانت جنان محصورةً مع ثلاثةٍ أخريات في زنزانةٍ بمساحة 1 م × 2 مر التي كانت مظلمةً جداً في كل الأوقات، ولم تكنّ قادراتٍ على تمييز الليل من النهار. كانت الخلية شديدة الرطوبة، متعفنةً وتعبق برائحة الدمر. كانت هناك بطانيات قذرة مملوءةٌ ببيوض القمل ، وكانت الزنزانة نفسها مليئةً أيضاً بالحشرات الصغيرة التي تلسعهن، تاركةً وراءها آفاتٍ مؤلمة وحكة لدرجة أن غرزت النساء أظافرهن في جلدهن بسبب الحكة.

كانت (أمينة) حاملاً، وخرجت من الاعتقال وهي تعاني من التيفوئيد (الحمى التيفية) الذي يسببه عادةً الطعام الملوث أو المياه الملوثة بالبراز أو البول الذي يحمل المرض. في حين تمر تشخيص إصابة (زاهرة) بالالتهاب الرئوي والتهاب الكبد وفقر الدم. تقتضي القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء الخاصة بالأممر المتحدة أن تظل أماكن الاحتجاز نظيفةً تماماً في جميع الأوقات، مع توفير المياه النظيفة والمراحيض للمحتجزين، والسماح لهم بالاستحمام كلما احتاجوا لذلك ، للحفاظ على صحتهم ونظافتهم.



# المرائم المرتكبة ضد هؤلا، النسا، ترقى إلى مرائم ضد الإنسانية

#### المراحيض

في مكانين، كانت المراحيض عبارةً عن حفر في زاوية الزنزانة، وإحدى هذين المكانين هو تلك الزنزانة بمساحة 20 \* 20 والتي تحتوي على 18 امرأةً محشوراتٍ في داخلها (المذكورة أعلاه). وفي الأماكن الأخرى، كان الوصول إلى المرحاض مقيداً بشدة في أوقات محددة من اليوم: كل 6 ساعات أو ثلاث مراتٍ في اليوم أو حتى أقل. تحدثت جميع النساء عن إعطائهن القليل جداً من الوقت في المرحاض، وبعضهن تعرض للإهانة والركل أو التحرش الجنسي في الحمامات، حتى انتهى الأمر بأن بعض النساء أصبحن يتبولن على أنفسهن في الزنازين حسبما صرحت (عائدة). في حين أشارت (جنان) إلى أنهم حصلوا على 30 ثانية فقط في المرحاض ثلاث مراتٍ يومياً، حيث سيتم سحبهن للخارج وضربهن بعد انتهاء الثلاثين ثانية. كان أحد السجانين يضربها بعصاً بينما كانت داخل المرحاض، وقد أصيبت الفتاة المحتجزة معها في الحبس الانفرادي والبالغة من العمر 15 عاماً بالمرض وعانت من إسهالٍ شديد، ومع ذلك، وعلى الرغم من البكاء والتوسل للسماح لها بالذهاب إلى المرحاض، فقد تُركت للتبرز على نفسها في الزنزانة. تتطلب القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء الخاصة بالأمم المتحدة إمكانية الوصول إلى المرحاض كلّما لزمر الأمر، وفي ظروفٍ نظيفة وكريمة.\*\*

لقد عانت جميع النساء من نقصٍ في الخصوصية، وخاصةً فيما يخص استخدام الحمامات، وتحدث عددٌ قليلٌ أيضاً عن تصوير الكاميرات باستمرار في الممرات والزنازين وغرف الاستجواب (ريما ومنار وعائدة).

#### الماء والطعامر

خسرت جميع النساء بعضاً من وزنهن ّأثناء الاعتقال، بحيث وصلت خسارة بعضهن إلى ما يتراوح بين 10 و14 كيلوغراماً. وقالت (أمينة)، والتي كانت حاملاً في ذلك الوقت، إنه بعد إطلاق سراحها، لمر تتعرف هي وزوجها على بعضهما البعض بسبب فقدان الوزن الذي عانى كلاهما منه أثناء احتجازهما المتزامن.. ذكرت معظمهن أنّ الطعام كان قليلاً وسيئاً. توصي القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء الخاصة بالأمم المتحدة بالغذاء والماء المناسبين وبشكل منتظم كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

### الرعاية الطبية

تلقت أربعٌ من النساء شكلاً من أشكال الرعاية الطبية أثناء احتجازهن. سُمح ل(أمينة) بالاستمرار في تناول الأسبرين أثناء الاعتقال والتي كانت بحاجة إليه لحالة قلبية موجودة مسبقاً، في حين أعطيت (منار) حقنةً مهدئة للسيطرة على الخوف والقلق والبكاء الذي عانت منه عندما وضعت في الزنزانة لأول مرة. أمضت (عائدة) سبعة أيام في المستشفى بعد اغتصابها العنيف، ولكن أعيدت إلى الاحتجاز خلافاً لنصيحة الطبيب. أما (جنان)، فقد أمضت ثلاثة أيام كانت فيها يداها وساقيها مربوطة بسرير المستشفى بعد أن تعرضت لنزيف مهبلي، والتهابات بولية وبيلة دموية (من الضرب، ونقص السوائل والحرمان من المرحاض). بالمقابل لم تتلق الأربعة الأخريات أي رعاية أو زيارات طبية. وتتطلب القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء الخاصة بالأمم المتحدة نظاماً شاملاً للفحص الطبي والحماية والرعاية. وكان الجميع غائبين تماماً في مراكز الاحتجاز هذه والتي يتورط فيها أطباء السجن في التعذيب والمعاملة القاسية واللاإنسانية والمهينة التي عانت منها النساء. "تحد



# المِرائم المرتكَّبة ضد هؤلا، النسا، ترقى إلى مِرائم ضد الانسانية

### المعاملة القاسية الأخرى التي تمر استخلاصها

#### وبالإضافة إلى الظروف المادية المروعة للاحتجاز، طبقت أيضاً قواعد وقيود أخرى لا إنسانية:

فقد تحدثت جميع النساء عن تعصيب عيونهن في أوقاتٍ مختلفة من احتجازهن، منهن ستة كانت أيضاً أيديهم مقيدة أو مكبلة. تم استدعاء منيرة في منتصف ليلتها الرابعة في الحجز، ليتم تكبيل يديها وعصب عينيها وربط ساقيها معاً، وسحبها إلى غرفة الاستجواب من قبل الحراس. إن استخدام القيود المفرطة، دون أيّ دليل على مبرر أو حاجة لذلك، هو تصرفٌ قاسٍ ولا لزوم له. أأيضاً عندما طلبت (جنان) قص جزءٍ من شعرها لتخفيف الحكة التي لا تطاق بسبب القمل والجرب، قامت السجانة بقص كل شعرها لحد الجذور رغم توسلها لها أن تتوقف وتترك بعض الشعر حتى لا تخيف أطفالها عند إطلاق سراحها. نما شعرها مرة أخرى باللون

وبالإضافة إلى ذلك، تحدثت عدة نساء عن إرغامهن على التصرف بما يخالف دينهن. وقالت (أمينة) إن النساء اللواتي اتهمن بشيءٍ ما لمر يسمح لهنّ بالصلاة، في حين تمر خلع حجاب كلِّ من (حياة ومنيرة).

#### الحبس الانفرادي

تعرضت ثلاث نساءٍ للحبس الانفرادي، هنُّ (زاهرة وحياة وعائدة).

لقد وضعت (عائدة) في الحبس الانفرادي لما يزيد عن الشهر كعقوبة لها لجدالها مع مخبرة في زنزانتها. كانت الزنزانة شديدة الرطوبة ومن دون أي تهوية، وكان هناك تنقيط مستمرٌ للمياه من المرحاض. كانت الغرفة مظلمةً لدرجة لمر تكن قادرةً على رؤية أي شيء من حولها. ، وكانت الحرارة باردة جداً، فقامت بالتحسس حولها في الظلمة بحثاً عن غطاء، فوضعت يدها على غطاء، ولكنها أيقنت بسرعة أنّه كان موضوعاً فوق جثة هامدة مما دفعها للصراخ والبكاء، لكن لمر يستجب لها أحد. بقيت عائدة في الظلمة مع الجثة لستة أيام إضافية قبل أن يقوم الحراس بنقلها، وخلال هذه الفترة، وجدت أيضاً شفرة صغيرة كانت متروكةً في الزنزانة (أُخبرت لاحقاً أنّ هذا كان متعمداً) لكي تحاول أن تقتل نفسها. بقيت في الزنزانة المنفردة لمدة شهر واحد.

وقد وجد المقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بالتعذيب أن الحبس الانفرادي المطول لأكثر من 15 يوماً أو الحبس الانفرادي الذي يستخدم كعقوبة يرقى إلى التعذيب. في حالة (عائدة)، ما من شك في أنّ حبسها الانفرادي كان يهدف عمداً لأن يسبب أضراراً نفسية مدمرة.



# الأثر الدائم على هؤلا، النسا،

إن استخدام الآثار كدليل على الجرائم لا يكون عادةً عنصراً يتمر إثباته في المحكمة، والاستثناءات هي الجرائم التي تشمل "الألمر والمعاناة الشديدة" أو "الخطورة المماثلة"، أو المحاكم ذات العتبات القضائية شديدة الأهمية. ومع ذلك، من أجل فهم العديد من الجرائم، ولا سيما تلك التي تستخدم لإرهاب أو قمع المعارضين، من الأهمية بمكان النظر في الأثر وإثباته، ليس فقط على الضحايا الأفراد ولكن أيضاً على أسرهم ومجتمعاتهم ومجموعاتهم. وفي هذه الحالة، يمكن أن ينظر بوضوح إلى الاعتقال الجماعي والجرائم المرتكبة ضد المعتقلين كجزءٍ من سياسةٍ حكومية ترمي إلى إرهاب وكسر أي مواطن أو جماعة أو مجموعة تجرؤ على معارضتها وتسعى إلى التغيير.

بالإضافة إلى ذلك، إن التقييمات الطبية للخبراء التابعين لمنظمة محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان تقوم على تقييم النتائج الطبية، سواء كانت جسدية أو نفسية، كدليل للمحكمة على ما حدث لهؤلاء الناجين.

### الإصابات الجسدية الفورية، والأضرار المزمنة والندوب المتبقية:

معظم الكدمات والألم الحاد والنزوف قد اختفت الآن، فقد أُطلق سراح معظم هؤلاء النساء منذ فترة، ولكنهن أبلغن عن إصابات جسدية وأثرٍ فوري تعرضن له خلال الاحتجاز أو عند إطلاق سراحهن. بقيت (زاهرة) في المستشفى لمدة أربعة أشهر عند إطلاق سراحها، بسبب عمليات تجريف وعمليات جراحية ترميمية للأضرار التي لحقت بها خلال عمليات الاغتصاب المتعددة، بالإضافة إلى علاج الالتهاب الرئوي وفقر الدم والتهاب الكبد. ومن جهتها قضت (عائدة) سبعة أيام في المستشفى بعد اغتصابها العنيف، ليتم علاجها من النزيف البولي والمهبلي. كما عانت (جنان) من نزيف مهبلي، والبيلة الدموية، وإنتانات المسالك البولية، بالإضافة إلى ما عانته من تمزقات في ساقيها وتمزقات وتورم شديد في قدميها حيث تحولت إلى اللون الأحمر والأزرق والأسود. كذلك كانت (منيرة) تعاني من ألم وتورم في قدميها، في حين تعرضت (ريما) لخلع وتكدمٍ في كتفيها. وأفادت عدة نساءٍ (زاهرة وجنان وريما ومنار) عن آلام الصداع النصفي أو صداعٍ سيء، أما (أمينة ومنار وجنان وعائدة) فقد عانين من القمل والجرب أو لدغ الحشرات. عانت الكثيرات من فقدان الوزن الحاد، فقدت كلُّ من (أمينة وحياة) ما بين 10 إلى 14 كيلوغرام، وكانت (حياة) بدورها تعاني من الإمساك وآلام البطن الحادة.

تلك النسوة - كغيرهن ممن عانى من تلك الظروف الوحشية - كُتبت قصصهن الرهيبة على جلودهنّ بشكلٍ لا يصدق! فقد عثر الخبراء الطبيون في منظمة محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان على ندوب جسدية باقية على جلود هؤلاء النساء. تحمل (عائدة) ندوبا متوازيةً خطية عبر ظهرها، وهي تتسق بشدة مع الجلدات المتكررة بواسطة الكابل، وساقها محفورة بندبة بيضاوية الشكل وبطول 15 سم، متسقةٌ للغاية مع ضربها بفتاحة الرسائل. كما لديها ندبة دائرية صغيرة بقياس 15ملم على صدرها الأيسر، وهي مفرطةٌ في التصبغ مع حوافٍ غير متساوية، مما يجعلها متسقة مع حرق بالسجائر. بالإضافة لذلك، لديها ندوب خطيةٌ صغيرة على كلّ يد، بما يتسق مع غرسات الأظافر في يديها بينما كانت تقاوم مهاجمها. وفوق كل ذلك، لوحظ لديها ندبة خطية رقيقة على الوجه الداخلي لمعصمها الأيسر، وهي متوافقة مع محاولة الانتحار أثناء وجودها في الحبس الانفرادي.

بالنسبة للأخريات، لا زالت (حياة) تعاني من آلام في الكتف وضعفٍ في اليد اليسرى، وآلام تنكسية متزايدة في الركبة. (منيرة) تعاني من ضعف عضلي أسفل الجانب الأيسر من الجسم، مع ألم في الرقبة ناجم عن (انزلاق فقري)، ولدى (منار) ألم مزمن في ظهرها، في حين لدى (ريما وجنان) ندوب على سوقهن تتسق مع الركلات من الأحذية العسكرية أو الضرب بالكابلات.

#### الآثار النفسية والاجتماعية العميقة والدائمة:

وأياً كانت العلامات الجسدية المتبقية، فإنّ التأثير الأهم والأطول أجلاً على هؤلاء النساء كان نفسياً واجتماعياً. إنّ جوّ وظروف الاحتجاز، والعنف والخوف اللذين سادا كلّ لحظةٍ ومكان، بثّ الرعب في هؤلاء النساء. تحدث الجميع دون استثناء عن خوفٍ شديدٍ ومنهك طوال فترة الاحتجاز. أُعطيت (منار) مهدئاً خلال ساعاتٍ من الاعتقال لأنّها كانت ترتجف وتبكي كثيراً، وتحدثت (جنان) عن نوباتٍ تبدأ فيها فجأةً بالصراخ والبكاء دون توقف، وثم تطرق على الباب ثم تضرب رأسها به وتستمر أحياناً حتى تفقد الوعى. وتحدثت (ريما وعائدة) عن محاولاتهن الانتحار أثناء احتجازهن.



# الأثر الدائم على هؤلا، النسا،

لازمر الإرهاب أولئك النسوة حتى يومنا هذا، ولا تزال جميعهن خائفاتٍ وقلقاتٍ للغاية. لقد تجلى هذا الخوف بطرق مختلفة: متلازمة الأمعاء العصبية عند (أمينة)، وقرحات المعدة وارتفاع ضغط الدمر الشرياني لدى (حياة)، ومشاكل القولون المزمنة وآلامر الصدر والظهر التي تعود عندما تفكر في الاعتقال لدى (منار)، وفقدان (ريما) لشعرها والانهيارات العصبية المتكررة.

وأبلغت جميع النساء عن ردود فعل قوية على كلُّ ما يذكر بالاحتجاز: بعضهن تعانين من ضيق في التنفس، ورجفةٍ في اليدين والتعرق. احتاجت (ريما) إلى مهدئات للتحكم بردود أفعالها الجسمانية، وتعاني (زاهرة) من الخفقان وتسارع التنفس والبكاء لساعات.. أما (عائدة)، فهي تعاني من صعوبة في التنفس وقلق عند سماع صوت قفل الأبواب، في حين تظهر ردة الفعل لدى (منيرة) مع إغلاق الأبواب الذي يذكرها بالتهديد الذي قيل أمامها "خذها واترك الرجال يركبونها". إنّ (منار) تجفل عند فتح الأبواب، وتتنهد (جنان) بعمق عند رؤية وتذكر البطاطا المسلوقة التي كانت طعامها في المعتقل. لا تزال أربعةٌ من النساء خائفاتِ بشدة من إعادة اعتقالهن، مع الخوف الدائم من أشياء مختلفة كثيرة مثل الشرطة والغرباء والرجال والضوضاء العالية. إن (أمينة وزاهرة) تجفلان بسهولة حتى الآن، وتبقى (ريما) مفرطةً في اليقظة.

كل النساء لديهن أفكارٌ اقتحامية ولقطاتٌ استرجاعية، حيث تغزو أفكارٌ عن الاعتقال وعيهن وتعرض صوراً أو مقاطع مصورة في أذهانهن. بالنسبة ل(أمينة)، فإنّ "صرخات الرجال وأصوات أدوات التعذيب" لا تفارقها، وكذلك التفتيش البدني القسري والعنف الجنسي عند الوصول إلى المعتقل. السترات (الجاكيتات) السوداء تحرض صور الاغتصاب لدى (عائدة)، ويأخذها صوت قطرات الماء مباشرةً إلى الحبس الانفرادي. في حين تقول (جنان) إن صوت ووجه محققها وأدوات تعذيبه وجدران الزنزانة تتبعها في كلّ مكان وتطاردها في أحلامها، كما أنها تستعيد الذكريات أيضاً من خلال الألوان (اللون الرمادي للبطانيات، والجدران الخضراء للزنزانة)، ومن خلال أصوات (المولدات الكهربائية). تعانى جميع النساء تقريباً من صعوبة في النوم، ولا يزال لدى ستة منهنّ كوابيس متكررة عن الاعتقال. تخشى (جنان) أن تنام لوحدها، وكثيراً ما تستيقظ وهي تصرخ حالمةً بالاعتقال.

أصبحت جميع النساء من دون استثناءِ منسحبات: حيث عزلن أنفسهن في المنزل، بعيداً عن المجتمع والأصدقاء والأقارب. وتقول (جنان) أنّها تغيرت من "شخصِ قوي يحبّ الحياة" إلى "شخصِ ضعيفِ معزولِ لا يرغب برؤية أيّ شخصِ أو التعامل معه". نصف النساء يقلن إنهن يلُمن أزواجهن بسبب الفَشل في حمايتهن أو التخلي عنهن أو عدمر مغادرة سوريا في وقت سابق، ويشعرن بالأضرار التي لحقت بزواجهن وعلاقتهن بأسرهن وأطفالهن. تحدثت (أمينة ومنار) مثلاً عن الصعوبات التي تواجههما الآن في رعاية أطفالهما.

وتعرضت النساء أيضاً لموقف سلى في المجتمع تجاههن. تقول (أمينة وجنان) أنّ الناس ينظرون إليهن بنظرة عار، و وجدت (عائدة) أيضاً أنّ الناس ينظرون إليها بطريقةِ اتهامية، لذا شعرت بأنها رُفضت من قبل مجتمعها، وأنّ "أقرب الناس تخلّوا عنها، حتى أن زوجها تركها وتزوج امرأةً أخرى".

كما تلقى بعض النساء اللوم على أنفسهن أو يشعرن بالعار أو الازدراء لأنفسهن بسبب ما حدث في الاعتقال. أفادت معظم النسوة بوجود اليأس وانعدام الطاقة. ف(ريما) تعاني من حزنِ عميق، يتركها تبكي طوال الوقت، وتنام كثيراً، مع شعور دائمٍ باليأس والعجز.



يصعب سماع قصص هؤلاء النساء الشجاعات الثمانية وقد تعرضن للتعذيب الوحشي اللاإنساني والعنف الجنسي الذي تركهن معزولاتٍ ومكسورات. في بعض النواحي، لم تختلف معاملتهن عن الرجال: أساليب الضرب والجلد والصعق بالكهرباء والفلقة والشبح والدولاب وبساط الريح والكرسي.. كل هذه كانت تستخدم على هؤلاء النساء، تماما كما كانت تستخدم ضد الرجال. كما أن ظروف الاحتجاز المروعة انطبقت على جميع النساء على حد سواء، دون مراعاة لاحتياجاتهن الصحية والاحتياجات الشخصية المختلفة، حتى بالنسبة ل(أمينة) التي كانت حاملاً. وفوق ذلك، لم يتم احتجاز بعض هؤلاء النساء إلا للاشتباه في مساعدة أقاربهن الذكور من المعارضة.

وعلى خلفية التعري القسري عند الوصول وشيوع التحرش الجنسي والشتائم في زنازينهن وفي الحمامات والممرات، نجد أنه لم تكن هناك خصوصية لأجساد تلك النساء. كما قام رجال الشرطة والحراس على حدِّ سواء بتمزيق الملابس ومسك الأثداء وإحراق السجائر في الثديين والتهديد بالاغتصاب واغتصاب بناتهن وإجبار النساء على مشاهدة التعذيب والاغتصاب لرجال عراةٍ. وبالنسبة ل(عائدة وزاهرة) فقد اغتصبوهن تاركين إياهن بحاجة إلى رعاية صحية في المستشفيات بسبب الأضرار الجسدية التي لحقت بهن.

وعنّد الإفراج عنهم، تتفاقم الأضرار النفسية الناجمة عن العنف والإرهاب بسبب المجتمعات المحلية والأُسر التي ترفض هؤلاء النساء. ويستمر كابوسهن.

# الملمق؛ قصص النساء

وفيما يلي ملخصات قصيرة لكلّ حالةٍ من حالات هذه النساء، حيث أن التقارير الطبية الكاملة تكون متاحة لتكون دليلاً مهنياً في أي محاكمةٍ جنائيةٍ تضمن المعايير الدولية للمحاكمة العادلة.

#### "زاهرة": خمسة أشهر في الاعتقال، بدأت بـ 15 يوماً من العنف الجنسي الوحشي الذي لا هوادة فيه بما في ذلك الاغتصاب الجماعى الذي احتاج إلى أربعة أشهر من الجراحات والترميم.

لقد كانت زاهرة تبلغ 45 عاماً عندما تمر اعتقالها في عامر 2013 من مكان عملها في ضواحي دمشق. لقد تمر احتجازها في أماكن مختلفة لما يقارب الستة أشهر، بما فيها مطار المزة العسكري (15 يوماً)، وفرع فلسطين (الفرع 235) (لمدة ثلاثة شهور و22 يوماً)، ومركز في منطقة كفرسوسة (لمدة شهر) وسجن عدرا.

خلال 15 يوماً في مطار المزة العسكري، تعرضت زاهرة لعمليات اغتصاب متعددة وتهديدات بالاغتصاب والعنف الجنسي. حيث فور وصولها، تم تجريدها من ملابسها وتفتيشها. وقبل أن يتم نقلها إلى مكانِ آخر، رُبطت بسرير وتعرضت لاغتصاب جماعي مهبلي وفموي من قبل 5 رجال، وهُددت فيما بعد بالاغتصاب أمام زوجها الذي كان مُحتجزاً أيضاً في مطار المزة. وفي وقتِ لاحقً خلالً جلسة الاستجواب، بعد أن تعرضت للضرب وطُلب منها الاعتراف، تم تجريدها عارية واغتصابها في "كلّ تجويفِ من الجسمر"، وقامر محققها بتصوير هذا الأمر وهدد بعرضه للناس في مجتمعها. وبالإضافة إلى العنف الجنسي الوحشي، تعرضت أيضاً لصدمة كهربائية على ساقها وعبر رأسها وضُربت بأنبوب المياه البلاستيكي الأخضر ("الأخضر الإبراهيمي")، وتمر تقييدها من بطنها مع معتقلين ذكور، بمن فيهمر زوجها، ومن ثمر ضُربت على جسمها ووجها. تمر ربطها بلوح خشى وضربها على قدميها بالأنبوب الأخضر مجدداً. وفوق كل ذلك، فقد تمر ربطها أيضاً بكرسي حديدي، وقُلبت رأساً على عقب وثُني ظّهرها بعنوة. ومرة أخرى، خلال كلُّ هذا تعرضت للضرب والإهانة وطلب منها الاعتراف. بينً الاستجوابات، تمر احتجاز زاهرة في زنزانة حبس انفرادي 1 مر × 1 مر ، بدون هواء نقى أو ضوء. حتى أنّها تعرضت لاعتداءاتِ جنسية بينما كانت تُنقل من مطار المزة، حيث قام جنديٌ بالإمساك بثدييها. وفي فرع فلسطين، احتجزت في زنزانة تبلغ مساحتها حوالي 3 أمتار × 4 أمتار، مع حوالي 48 امرأةِ أخرى. واضطرت النساء إلى النوم في نوبات، وبالاستلقاء على جوانبهن. وقد سمح لهن بالدخول إلى المرحاض مرةً كلُّ 12 ساعة، والاستحمام / الحمام مرةً كلُّ 40 يوماً. وطوال فترة وجودها هناك، كانت زاهرة تعاني من الحمى والصداع. تمر إطلاق سراحها أخيراً من عدرا لأنّ صحتها قد تدهورت بشدة لدرجة أنّها فقدت الوعى واعتقدوا أنّها توفيت. خرجت وهي تعاني من التهاب الكبد والالتهاب الرئوي وفقر الدم، لذا خضعت لنقل الدمر والتجريف لـ "تنظيف رحمها". بقيت زاهرة في المستشفى لمدة أربعة أشهر لإجراء عملياتِ جراحية متعددة لمعالجة السلس البولي البرازي الناجم عن عمليات الاغتصاب المتعددة.

#### "أمينة": احتجزت لمدة ثلاثة أشهرٍ في الفرع 215 أثناء الحمل، رأت السجانين وهم يسحبون جثث الرجال والرجال معلقون من الجدران، وهم يصرخون.

أمينة امرأة تبلغ من العمر 30 عاماً، متزوجة ولها أربعة أطفال. تمر اعتقالها بسبب اشتباه الحكومة بزوجها في تقديم الدواء لقوات المعارضة. كانت حاملاً حين ألقي القبض عليها في منزلها وأُخذت إلى الفرع 215 (فرع المداهمات) في دمشق. لقد تُرك أطفالها وحدهم في المنزل، بعد أن طُرودا منه مؤقتاً أثناء احتجازها.

عند دخولها الفرع، قام رئيس الفرع بتفتيشها، وأجبرها على التعري الجزئي ملامساً ثدييها. احتُجزت مع 45 امرأةً في زنزانة صغيرة بدون ضوء، ونامت على الأرض مع بطانية فقط. لقد عانين جميعاً من الجرب والقمل، وفقدت الكثير من وزنها خلال ثلاثة أشهر من احتجازها حتى أنّ زوجها لم يتمكن من التعرف عليها عند إطلاق سراحها. تم استجواب أمينة أربع مرات، وهُددت بالصعق بالكهرباء، مع العلم أنّها حامل وكانت تعاني من حالة قلبية. قيل لها إن سبب اعتقالها هو أن تعترف وتبلغ ضد زوجها وأخوه، وقد أُهينت واتهمت بالزنا، وأجبروها على البصم على وثيقةٍ لم تقرأها.

خلال احتجازها، رأت رجالاً معلقين من الجدران وسمعت صرخاتهم من الألم . ورأت أيضاً دماء في الممرات وشهدت حراساً يسحبون الجثث دون احترامِ للموتى.

ولدى الإفراج عنها، كانت أمينة تعاني من حمى التيفوئيد، وكان للاحتجاز أثرٌ نفسيٌ كبير عليها. أصبحت تظل في المنزل وحدها، وتعزل نفسها عن الآخرين، وتعاني من الكوابيس ولا يمكنها أن تنام. الذكريات من الاحتجاز تقتحم أفكارها: صُراخ الرجال وأصوات أدوات التعذيب والتفتيش الجسدي القسري الذي تعرضت خلاله للاعتداء الجنسي. تشعر أمينة بالخوف والعار، وقد ظهرت لديها متلازمة الأمعاء العصبية، وأصبحت تجفل بسهولةٍ عند الضوضاء. تخاف من الغرباء، وتعتقد أن المجتمع ينظر إليها بشكلٍ مختلف -مع لمحةٍ من العار بسبب اعتقالها. تلوم أمينة زوجها في داخلها لعدم مغادرة سوريا في وقت سابق، وهي تعلم أنّ الاعتقال أثّر على علاقتهما. إن أمينة تواجه المصاعب الآن لرعاية أطفالها، وذلك بسبب مشاكل التركيز وحالتها النفسية.



# الملاق: قصص النسا،

#### "ريما": اعتقلت لمدة ثلاثة أشهر لدى الفرقة الرابعة، تعرضت للضرب والركل والتهديد باغتصابها واغتصاب ابنتها.

ريما في الأربعينات من عمرها. في بداية النزاع، كانت تساعد الجرحى وتعمل على توثيق ملفات المحتجزين. وقد ألقي القبض عليها على إحدى نقاط التفتيش العسكرية التابعة للفرقة الرابعة من الجيش السوري في مدينة دمشق أثناء عودتها إلى المنزل في يومر من الأيامر. احتُجزت في غرفة هناك لمدة 10 ساعاتٍ قبل أن يتمر أخذها، معصوبة العينين، إلى مركز تابع للفرقة الرابعة. وفور وصولها تعرضت للشتائم والإهانة، وصادروا جميع ممتلكاتها الشخصية. تمر تجريد ريما من كل ملابسها ومن ثمر تمر تفتيشها وهي عارية، واحتجزت لمدة ثلاثة أشهر في زنزانةٍ مع حفرة صغيرة في الزاوية كمرحاض. لمريكن هناك نافذة، وفقط عددٌ قليلٌ من الثقوب في السقف للهواء.

وبعد بضعة أيام ، أخذت ريما للاستجواب. كانت يداها مربوطتان خلف ظهرها وكانت معصوبة العينين. تعرضت للضرب في جميع أنحاء جسدها، ورُكلت بالأخذية العسكرية. تعرضت للتهديد بالاغتصاب، وبأنهم سوف يجلبون ابنتها ويغتصبونها أمام عيناها، وأجبروها على الجلوس في وضعياتٍ قسرية وتم جلدها على كتفها ويديها بسلك ثخين لدرجة أن تسببت القوة المستخدمة بخلع كتفها. كما تُركت في ساحة ليتم تهديدها بمهاجمتها من قبل كلب. استغرقت الاستجوابات أسبوعين، واتهمت بتمويل أنشطةٍ إرهابية، ولكنها لمر تمثل أمام المحكمة أبداً، وأُطلق سراحها بموجب "عفو رئاسي" بعد ثلاثة أشهر.

لقد أُصيبت ريما بندباتٍ على ساقيها من الأحذية العسكرية. لقد كان التأثير النفسي شديداً مجدداً، فقد عانت من فقدان الشعر وفقدان الشهية والقلق والتوتر، وقالت إنها تعاني من ضيق في التنفس، ورجفة في يديها وتعرق. كانت بحاجة إلى مهدئ لتهدئة الخوف والمساعدة على استرخاء الأعصاب، ولا زالت تعاني من الكوابيس واللقطات الاسترجاعية التي تقتحم عليها ساعات صحوها ونومها. ريما الآن منسحبة وتنام كثيراً. تحدثت عن حزنٍ عميق ودائم وبأنها تبكي في الكثير من الأوقات، وبأن لديها مشاعر يأسٍ، وتعاني من الانهيارات العصبية المتكررة. أشارت ريما إلى محاولتها الانتحار أثناء الاعتقال. ريما الآن تلوم نفسها على ما حدث، لكنها تلوم زوجها أيضاً، وتُظهر عليها علاماتٍ واضحة على الاكتئاب واضطراب الشدة ما بعد الصدمة.

#### منار: أمُّر لخمسة أولاد، احتُجزت على الحدود وتعرضت للترهيب بتعذيب آخرين أمامها في فرع فلسطين.

كانت منار تبلغ من العمر 39 عاماً عندما اعتقلها حرس الحدود على المعبر الحدودي بين لبنان وسوريا. وقد تُرك أطفالها الخمسة يتابعون السفر بمفردهم أثناء احتجازها، وقالت إنها لمر تعلم سبب اعتقالها كما أنها لمر تُبلّغ بحقوقها. وفي اليومر الثاني، نُقلت إلى فرع فلسطين (الفرع 235) في دمشق. خلال الرحلة بأكملها، تعرضت لسوء المعاملة اللفظية مع الشتائمر الفاحشة والقاسية والسخرية. واستمرت الإهانات لدى وصولها إلى الفرع.

تمر احتجاز منار في زنزانةٍ صغيرةٍ مساحتها 3 أمتار × 3 أمتار مع 12 امرأة أخرى ليس فيها تهوية أو نافذة. كانت الظروف غير نظيفة بحيث كانت هناك إصابات بالقمل، مما يجعلهن جميعاً يخدشون ويحكّون أنفسهن. كانت تبقى الأضواء مشغلة في كل وقت. كانت هناك أيضاً كاميرا داخل الغرفة، سلبتهم من أيّ خصوصية. كانت منار مرةً خائفة جداً وقلقةً على أطفالها بحيث لمر تستطيع السيطرة على البكاء والرجفة حتى جاء طبيبٌ وأعطاها مهدئاً. كانت دائماً في حالةٍ من الخوف الشديد وتشعر "كما لو أنّ حياتها قد انتهت". كان بإمكانهن أن تستخدمن المرحاض في ثلاث مراتٍ محددةٍ في اليوم، ولكن كنّ يعطين دقيقتان فقط قبل أن يُفتح الباب، سواء كنّ قد انتهين أمر لا. تمر سحب منار من الحمام، وركلت وشتمت. كان الطعام سيئاً وقليلاً جداً بالنسبة لهن: البرغل أو الأرز المطبوخ بشكلٍ سيء، وأحياناً البطاطا.

كانت منار تسمع صوت الرجال يصرخون ويتوسلون وهم يتعرضون للتعذيب، وقد تكرر هذا كلَّ يوم من الساعة 17:00 حتى 23:00. وقالت إنها رأت الدم في الممر والأنابيب الخضراء التي كانوا يستخدمونها لضرب المحتجزين، كما رأت نساءً تمزق جلدهنّ من الضرب. في طريقها إلى الاستجواب، رأت صفاً من المعتقلين الذكور في الفناء كانوا مثل الهياكل العظمية في ملابس باليةٍ مع لحىً طويلة، ويتعرضون للضرب وهن يسيرون. قاموا بسب منار وشتمها ونعتها بتسمياتٍ لا يمكنها أن تذكرها أو تكررها. وقيل لها إن لم تخبر المحقق بكلّ شيء فإنّها "ستؤخذ إلى الطابق السفلي وتترك كجثةٍ هامدةٍ تحمل بطاقةً اسميةً عليها". تم استجوابها ثلاث مرات، كانت في كلّ مرةٍ معصوبة العينين وفي كلّ مرةٍ تعرضت للإهانة والتهديد، حيث أرادوا منها أن تعترف وتُخبر بمعلومات ضد إخوتها.

وبعدستةٍ وعشر ين يوماً من اعتقالها، أحيلت منار، مكبلة اليدين، إلى المحكمة العسكرية. في غرفة فيها مكتب، تمر تسليم تفاصيلها الشخصية دون أن يراها أحدٌ من القضاة، واقتيدت إلى مركز للشرطة، ثمر إلى سجن عدرا، حيث وقعت وثيقةً لمر تقرأها وثمّر أفرج عنها.

وكان احتجاز منار، على غرار النساء الأخريات، له تأثيرٌ نفسيُ دائمٌ عليها. بالإضافة إلى القمل وفقدان الوزن الحاد، منار لا تزال قلقةً وخائفة للغاية. وعندما تتذكر احتجازها، تصاب بآلامر الظهر التي تمتد إلى صدرها. كما لديها تشنجات في المعدة والقولون، وترتعب من الضوضاء. عندما تطير الطائرات فوقها، فإنها تصرخ بطريقةٍ هستيرية وتضرب نفسها، إضافةً لأنها تجفل عند فتح الأبواب. في البداية، كانت تعاني من صداعٍ شديد، وأفكارٍ اقتحاميةٍ مستمرة، ولم تتمكن من النوم. إنها كذلك لا تتفاعل مع الناس، وتبقى مع نفسها بدلاً من ذلك. وقد ذكرت معاناتها من عدم وجود الطاقة والشعور باليأس. إنها تشعر بالذنب إزاء ما حدث لها، مما أثر على علاقتها مع زوجها. إنها تكافح من أجل التعامل مع أطفالها، وبالملخص فإنها تظهر علامات اضطراب ما بعد الصدمة والاكتئاب.



# الملوق؛ قصص النساء

#### "حياة": تعرضت للحبس الانفرادي لمدة 22 يوماً، كما تعرضت للاعتداء الجنسي في زنزانتها، وخلع حجابها قسراً، وتمر ضربها بوحشية أثناء الاستجواب

حياة تبلغ من العمر 52 عاماً. كانت في المنزل، في ريف دمشق، مع ابنها البالغ من العمر 12 عاماً وأمها البالغة من العمر 80 عاماً. حاصرت القوات العسكرية وقوات الأمن المنزل، وتعرضت للكم في وجهها وأذرعها والإهانة أمام ابنها، وتم اعتقالها دون أيّ أمر قضائي ودون أن تُتلى عليها حقوقها. كانت معصوبة العينين ومقيدة اليدين وانتهى بها الأمر في أمن الدولة فرع الخطيب (فرع 251) في دمشق. عند وصولها، تمت تعريتها تماماً أثناء التفتيش الجسدي.

وضعت لوحدها في زنزانةٍ صغيرة، حوالي 1.5 متر  $\times$  1 متر  $\times$  3 أمتار. لم يكن هناك سوى فتحة تهويةٍ صغيرة في الباب. أُعطيت القليل جداً من الطعام، ولكنها لم تتمكن من تناول هذا الطعام حتى، مما جعلها تتعرض للضرب لأنهم ظنوا أنها كانت تضرب عن الطعام. كانت هناك أوقاتٌ محددة خلال اليوم كان يسمح لها باستخدام المرحاض خلالها، لكنها تعرضت للإهانة في نفس الوقت. لم تتمكن حياة من التغوط خلال 22 يوماً من احتجازها، وعانت من الإمساك الشديد وآلام في البطن.

بعد ساعتين فقط من وصولها، تمر أخذ حياة للاستجواب، حيث طُلب منها الركوع، ثمر ضُربت ورُكلت ولُكمت في جميع أنحاء جسدها، مع تعرضها للشتم والإزالة القسرية لحجابها، وتكرر هذا المسلسل مرةً أخرى في اليوم التالي. وفي استجوابها الثالث، واجهوها بوثائق من الأشخاص الذين اعترفوا ضدها بينما كانت تُضرب وتتعرض للكم، وأجبروها على التوقيع على اعتراف.

كما تعرضت حياة للمضايقات في زنزانتها، فقد كان الحراس يجبرونها على خلع ملابسها وعرض ثدييها ليقوموا بالإمساك بهما من خلال القضبان. طلبت حياة مرةً الاتصال بأمها وابنها، فطالبها الحراس بأن تعرض ثدييها مرةً أخرى في المقابل.

فقدت حياة 10 كيلوغرامات في الاعتقال، وتعاني الآن من آلام في الكتف وضعف في يدها اليسرى، وتطورت عندها آلام تنكسية في الركبة لم تكن موجودة قبل احتجازها وتعرضها للضرب. كان التأثير النفسي على حياة شديداً جداً: إنها قلقة للغاية، ترتجف في جميع أنحاء جسدها، وتشعر بالخوف الشديد وتعاني من التعرق. لديها قرحة في المعدة وارتفاع ضغط الدم الشرياني، وكل ذلك منذ إطلاق سراحها (لم يكن موجوداً قبل الاعتقال). تعاني حياة من الكوابيس والأرق والخوف من الاعتقال، والأفكار الاقتحامية عن اعتقالها التي تأتيها كمقاطع مصورة وتعاد مراراً في رأسها. كما عبرت أنها تجفل وترتعش في الضوضاء العالية، وتعاني من الانسحاب المجتمعي وانخفاض الشهية والطاقة. تشعر حياة بالذنب إزاء ما حدث، ولديها عارٌ عميق وازدراء ذاتي للعنف الجنسي الذي تعرضت له، وقد وصف لها طبيبها مضادات للاكتئاب.

#### "منيرة": اعتقلت لمدة ثمانية أيامر تعرضت فيها للضرب والتهديد بالاغتصاب وأجبرت على مشاهدة رجال عراة وهمر يتعرضون للصدمات الكهربائية والضرب.

تبلغ منيرة من العمر 35 عاماً. وفي عامر 2013، ألقت قوات الأمن السياسي القبض عليها في منزلها في ريف حماة واقتيدت مع زوجها إلى فرع الأمن السياسي في طرطوس. تاركين أطفالها وحدهم في المنزل، وكان على منيرة أن "تعتمد على الله" من أجل سلامتهم. وفور وصولها إلى الفرع، شاهدت رجالاً عراةً ومعصوبي الأعين في الممر وهم يتعرضون للضرب بأسلاك ثخينة ويصعقون بالكهرباء. كان الحراس يصرخون عليهم ويهينونهم .. "تموت خلال ثانية من دخولك" حسب تعبير منيرة. تم فصلها عن زوجها، وتفتيشها بعد أن خلعوا عنها رداءها وحجابها. وقد تعرضت للإهانة والتهديد بالعنف، ثم تم عصب عينيها واقتيدت أربع طوابق تحت الأرض.

احتُّجزت في زنزانة كانت بقياس حوالي 2 م  $\times$  2 م مع 18 امرأة محشوراتٍ في داخلها. لمر يكن هناك ضوء أو هواء وكان المرحاض في زاوية الزنزانة نفسها. في اليوم الرابع تمر استدعاؤها للاستجواب، حيث قاموا بتقييد يديها، وعصب أعينها وربط قدميها معاً ، ثمر سحبها إلى غرفة الاستجواب. اتُهمت بمحاولة تهريب ابن صديقتها لتجنّب التجنيد، وتعرضت للإهانة والصفع وأُلقيت على الأرض. ضربها محققها على جميع أنحاء جسدها، وخاصة على الجانب الأيسر من كتفيها ورقبتها بواسطة سلك مجدول وثخين. بعدها قاموا بتعليقها رأساً على عقب مع التهديد بصعقها بالكهرباء، حتى فقدت الوعي من الضرب وقلة الطعام. أمر محققها مرؤوسيه بـ "أخذها ليقوم الرجال بركوبها". تمر استجوابها مع الضرب مجدداً في اليوم الخامس، وفي اليوم الثامن وقعت اعترافاً وأُفرج عنها.

فقدت منيرة 14 كيلوغراماً خلال ثمانية أيام من الاعتقال. ولدى إطلاق سراحها، كانت تعاني من ألم وتورم شديد في قدمها اليسرى، والتهاب الجيوب الأنفية. ما زالت تعاني من آلام الرقبة والألم في قدمها اليسرى، ولديها أيضاً ضعف عضلي وضعف شديد في المقوية العضلية على الجانب الأيسر من جسمها. في البداية بكت منيرة كثيراً ولم تستطع النوم، ولا زالت تخشى من الأبواب المغلقة، لأنها تندكرها بتهديد العنف الجنسي الذي تعرضت له. كما لا تزال تخشى من الشرطة، على الرغم من أنها تعيش الآن في تركيا، حيث تعتقد أنهم سيعتقلونها ويعيدونها إلى الاحتجاز. أصبحت منيرة منسحبة وهادئة، وقالت إنها لا يمكن أن تجد الفرح في أي شيء، وترتاح فقط عند قراءة القرآن. وقد وصف لها طبيبها مضادات الاكتئاب والحبوب المنومة والمهدئات العصبية، حيث راجعت طبيباً نفسياً لمدة ثلاثة أشهر... ولا تزال تشعر بكراهية غير مبررة تجاه زوجها.



# الملمق؛ قصص النسا،

#### "عائدة": بعد فترة قصيرةٍ من اعتقالها، تعرضت للاغتصاب الوحشي، ثمر تعرضت لمدة ثلاثة أشهر من التعذيب اللاإنساني، بما في ذلك شهر واحد في زنزانة حبسٍ انفرادي شديدة الظلمة مع جثة، حيث حاولت الانتحار.

كانت عائدة تبلغ من العمر 34 عاماً عندما ألقي القبض عليها عند نقطة تفتيش تابعة للحرس الجمهوري في حلب واقتيادها إلى مبنى للحرس الجمهوري، حيث تعرض وجهها وعينيها للضرب المبرح فور وصولها. في مكتب رئيس الفرع، وتحت صورة الأسد، ربطت يداها وتعرضت للاغتصاب المهبلي. تركها المعتدي عارية على الأرض، بصق عليها ووصفها بـ "الإرهابية". تم نقلها إلى مستشفى حلب الجامعي لمدة 7 أيام لعلاج النزف الرحمي والمهبلي. بعد 7 أيام، وعلى خلاف التوصية الطبية، نُقلت إلى فرع الأمن السياسي في حلب.

احتجزت عائدة في زنزانة مكتظةٍ جداً، ولم تتمكن النساء من الجلوس أو الاستلقاء فيها. كانت مليئةً بالصراصير والحشرات وكلّ النساء كنّ تعانين من القمل. لم يكن مسموحاً لهم باستخدام المرحاض إلّا مرةً كلّ 6 ساعات، وقد تبولت العديد من النساء كان على أنفسهن. كان الحراس يقومون بإحضار مجموعةٍ من المعتقلين الشباب، ويقومون بتعريتهم وتعذيبهم أمام النساء. كان يتعرض هؤلاء الرجال للإهانة والشتائم لدرجة أن قام الحراس بإدخال زجاجاتٍ في مؤخراتهم. وقد تعرفت امرأةٌ في الزنزانة على ابنها كواحد من الضحايا مما أصابها بنوبة قلبية.

تعرضت عائدة لاستجوابٍ متكررٍ ووحشي ضُربت خلاله على رأسها بأداةٍ حادة، ومن ثم سُكب الماء عليها لإيقاظها مرة أخرى. علقوها من السقف من يديها التي كانت مربوطةً بأسلاكٍ بلاستيكية لتتدلى أقدامها على بُعد عشرة سنتمترات من الأرض. كانت هناك أيضاً نساءٌ أخريات معلقات، بالإضافة لرجالٍ عراةٍ معلقين أمام النساء. تُركت عائدة بهذه الطريقة لمدة ساعة ثم أُنزلت، لكن أعيد تعليقها مرةً أخرى، وتكرر هذا التسلسل لأربع مرات. كما أنّها وُضعت على "بساط الريح" مرتين، وصدمت بالكهرباء من خلال أذنيها، وأطفئت السجائر على يديها وثدييها، وطُعنت في الساق بواسطة فتاحة الرسائل وهددها المحقق بقلع أظافرها. لقد احتجزت عائدة لمدة شهرٍ كامل من فترة اعتقالها في زنزانة حبس انفرادي مظلمةٍ وشديدة الرطوبة. عندما مدت يدها لتعرف ما إذا كان هناك بطانية، وجدت جثةً هامدةً في الزنزانة معها. بدأت الصراخ والبكاء ولكن الجثة تُركت هناك لمدة ستة أيام. كما وجدت شفرة حلاقة تظن أنها تُركت هناك عمداً، حيث استخدمتها لمحاولة الانتحار.

ويحمل جسم عائدة ندوباً من تعذيبها واغتصابها: فعلى ظهرها ندوبٌ متوازية متسقة للغاية مع الجَلد، كما لديها حرق سيجارة على صدرها الأيسر، إضافةً إلى ندبات على يديها من أظافر مهاجميها وندبة غائرة ذات حواف مسننة على ساقها من فتاحة الرسائل. في الجزء الداخلي من معصمها الأيسر، هناك خطٌّ رفيع حيث جرحت نفسها بواسطة شفرة الحلاقة كمحاولة للانتحار بينما كانت في الحبس الانفرادي.

وكان يتعين على عائدة أن تواجه عواقب احتجازها كلَّ يوم، فقد رفضها زوجها وأسرتها الذين ينظرون إليها في مجتمعها بطريقة اتهامية وسلبية. وهي تعاني من الخوف الشديد، خاصةً من الرجال والبدلات السوداء. تذكرها قطرات الماء بحبسها الانفرادي، وتعاني من صعوبات في التنفس والقلق عند سماع قفل الباب، في حين تشاهد كوابيسٌ حول اغتصابها وتستيقظ مرعوبة. لقد انخفض لديها النوم، والطاقة، والشهية والتركيز. وتلقي اللوم على زوجها وأعمامها من أجل "التخلي عنها أثناء اعتقالها".



# الملمق؛ قصص النسا،

#### "جنان" : قضت 11 شهراً من الاعتقال، تعرضت للفلقة بشكلٍ متكررٍ وحُشرت في زنزانةٍ مظلمةٍ مليئةٍ بالحشرات لمدة 5 أشهر منما

تم توقيف جنان عند نقطة تفتيشٍ عسكرية في حلب مع أطفالها حيث تركوا أطفالها يذهبون، وتم اعتقال جنان في فرع أمن الدولة في حلب لمدة 11 شهراً. خلال الأشهر الستة الأولى، كانت محشورةً في زنزانةٍ صغيرةٍ مظلمة (حوالي 1 م  $\times$  2 م)، مليئة بالحشرات مع فتاةٍ تبلغ من العمر 15 عاماً. كان يُسمَح لهن بالخروج إلى المرحاض ثلاث مراتٍ فقط كلّ يوم، ولكن كلّ مرة كانت لمدة 30 ثانية فقط قبل أن يتم سحبهن للخارج وضربهن. من هناك كان بإمكانها أن تسمع أصوات الاستجواب، وتوسلات الرجال والنساء لإيقاف التعذيب.

تعرضت جنان لجلسات استجوابٍ عنيفةٍ ومتكررة، ففي سبع مناسبات منفصلة، أُجبرت على مدّ ساقيها في الهواء بينما تُضرب ساقاها وقدماها بعصى ذات نهاية مكسورة وبكابلاتٍ مجدولة. أُجبرها محققها على عد الضربات، وقامت بعدّ أكثر من مائة ضربة في المرة الأولى. فقدت جنان الوعي وتبولت على نفسها في إحدى جلسات الاستجواب، وبحلول الجلسات الأخيرة، كانت نتوسل إليهم ليتوقفوا وكانت يائسةً جداً لدرجةِ كانت فيها مستعدةً للتخلى عن أولادها مقابل ذلك.

لقد هُددت جنان ببساط الريح (وهو لوحٌ خشبي يعلق عليه المحتجز ثم يثنى إلى الخلف، قبل أن يتعرض للضرب)، و "الدولاب" (الإطار الذي يحشر فيه المحتجزون ليتم ضربهم) وبالتعرية القسرية أمام الحراس، وفوق كل ذلك هدد محققها بجلب ابنها وتعذيبه أمامها. وبعد تعرضها للضرب، لم تكن جنان قادرةً على الوقوف بسبب الألم الذي لا يطاق، فقد تمزقت ساقاها ونزفت، وتحولت قدماها إلى اللون الأحمر والأزرق والأسود بسبب الضرب.

وبسبب العنف وظروف الاحتجاز، عانت جنان من النزيف المهبلي وإنتانات المسالك البولية والبيلة الدموية. تم نقلها إلى مستشفى حلب العسكري، حيث كانت يديها وأرجلها مربوطة بالسرير لمدة ثلاثة أيام قبل أن تعود إلى زنزانتها. تظهر على ساقيها ندبات ووذمة، بما يتسق مع الجَلد بواسطة كابل مجدول.

وكان الضرر النفسي الذي تعرضت له جنان عميقاً، حيث كانت تعاني خلال فترة الاحتجاز من نوبات بكاء وصراخ خارجة عن السيطرة، لدرجة أنها كانت تطرق الباب وتضرب رأسها به حتى فقدت الوعي. وعند إطلاق سراحها، كانت منسحبة ومصابةً بذكرياتٍ وكوابيس عن الاحتجاز، لذا تخشى جنان أن تنام لوحدها وأن تبقى في الظلام، وهي بالكاد تتمكن من النوم لبضع ساعاتٍ فقط كلّ ليلة، وغالباً ما تستيقظ وهي تصرخ.

تثير العديد من الأشياء الذكريات والدموع: الألوان (الرمادي كان لون البطانية المليئة بالقمل والأخضر لجدران الزنزانة)، والأصوات (مولدات الكهرباء)، وحتى الطعام. وتصرخ بعمق عندما ترى البطاطا المسلوقة لأنها كانت جلّ ما أكلت في الاحتجاز. إنها غير قادرة على الهروب من هذه الذكريات والأفكار، وكنتيجة لاعتقالها، انفصلت عن أسرتها، مع شعورها بالعار من نظرة مجتمعها لها كمعتقلة أنثى. تشعر جنان بالقلق العميق من أنّ أسرتها وأطفالها سوف يرفضونها، حيث أن أملها الوحيد هو رؤية أولادها مرة أخرى.



# مرامظات فتامية

i لجنة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق حول سوريا (2016) "بعيدعن العين، بعيد عن البال": الوفيات في الاحتجاز في الجمهورية العربية السورية، WN Doc. A/HRC/31/CRP.1, §4

ii وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسانSNHR أكثر من 7.571 امرأة لا تزال قيد الاحتجاز أو الاختفاء القسري من قبل الحكومة السورية.

iii لجنة الأممر المتحدة لتقصي الحقائق حول سوريا (2016) "بعيد عن العين، بعيد عن البال": الوفيات في الاحتجاز في الجمهورية العربية السورية، SD Doc. A/HRC/31/CRP.1, §22.

iv وخلصت منظمة العفو الدولية في عامر 2011 إلى أن هناك أدلةً كافيةً على نطاق ونمط التعذيب والوفاة أثناء الاحتجاز لإثبات أن السلطات السورية ارتكبت جرائم ضد الإنسانية: منظمة العفو الدولية (2011) "الاعتقال القاتل": الوفاة قيد الاحتجاز وسط احتجاجات شعبيةٍ في سوريا. منظمة العفو الدولية (2012) "أردتُ أن أموت": الناجون من التعذيب في سوريا يخرجون عن صمتهم. منظمة العفو الدولية (2016) "إنّها تكسر الإنسان": التعذيب والأمراض والوفيات في السجون السورية، الفقرة 3.3.

v اطلع مثلاً على هيومنرايتسووتش (2012) "أرخبيل التعذيب": الاعتقالات التعسفية والتعذيب والاختفاءات القسرية في السجون السورية تحت الأرض منذ آذار / مارس 2011؛ هيومنرايتسووتش (2013) سوريا: اعتقال وإساءة معاملة الناشطات؛ الشبكة الأورومتوسطية لحقوق الإنسان (2015) "احتجاز النساء في سوريا": سلاح الحرب والإرهاب؛ لجنة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق حول سوريا (2016) "بعيد عن العين، بعيد عن البال": الوفيات في الاحتجاز في الجمهورية العربية السورية (2016) "إنها تكسر الإنسان": التعذيب والأمراض والوفيات في السجون السورية. منظمة العفو الدولية منظمة العفو الدولية (2016) "أتريدين الحرية؟ هذه ا إذاً حريتك (2017)"المسلخ البشري": الشنق الجماعي والإبادة في سجن صيدنايا، سوريا؛ م. فوريستير (2017) "أتريدين الحرية؟ هذه ا إذاً حريتك "! الاغتصاب كتكتيك لنظام الأسد، مركز LSE للمرأة والسلام والأمن.

vi المداولة رقم 9 المتعلقة بتعريف ونطاق الحرمان التعسفي من الحرية بموجب القانون الدولي العرفي: تقرير الفريق العامل المعني بالاحتجاز التعسفى، 24 AHRC/22/44، كانون الأول/ ديسمبر 2012.

vii دليل المحاكمات العادلة لمنظمة العفو الدولية، الأقسام 1.2، 1.3.

viii دليل المحاكمة العادلة لمنظمة العفو الدولية، القسم 5.1 "فوراً".

ix تعليق مجلس حقوق الإنسان رقم 20 (1992) الذي يوصي بحظر الاحتجاز الانفرادي أو الاحتجاز السري. انظر أيضاً الاختفاء القسري.

x اتفاقية مناهضة التعذيب، المادة 1؛ المدعي العامر ضد كوناراكوكوفاكوفوكوفيتش، المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة، حكم دائرة الاستئناف، 12 حزيران / يونيه 2002، § 142.

xi المدعي العام ضد كوناراكوكوفاكوفوكوفيتش، حكم دائرة الاستئناف في المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة، 12 حزيران / يونيه 2002، §§ 151-149.

xii استخدام تعاريف المحكمة الجنائية الدولية التي تعكس القانون الدولي العرفي.

xiii في حين أن المحكمة الجنائية الدولية لم تُدرج "الزواج القسري"، فإنّه يعتبر عملاً من الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية. انظر قضية المدعى العام ضد بريما، كامارا&كانو، القضية رقم A-16-SCSL، حكم دائرة الاستئناف، 202.5 (22 فبراير 2008).



# مرامظات فتامية

xiv أشكالٌ أخرى ذات خطورة مماثلة: المدعي العامر ضد أكايسو، T-4-96-96-1CTR، حكم المحاكمة، 2 أيلول / سبتمبر 1998، § 688: "لا يقتصر العنف الجنسي على الانتهاك المادي للجسم البشري، وقد ينطوي على أعمالٍ قد لا تشمل الإيلاج أو الاتصال الجسدي. بل يشمل العنف الجنسى الاعتداءات الجسدية والنفسية على السمات الجنسية للشخص ".

xv انظر مثلاً. الشبكة الأورمتوسطية لحقوق الإنسان (2015) "احتجاز النساء في سوريا": سلاح الحرب والإرهاب، الصفحة 20؛ هيومنرايتسووتش (2013) سورية: اعتقال وإساءة معاملة الناشطات، صفحات. 3، 8-6. تقرير لجنة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق (2015) UN Doc.A/HRC/30/48, (2015) تقرير لجنة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق (2015) \$49-53, 90-95.

xvi قواعد الأمم المتحدة النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء، المعروفة بقواعد مانديلا: تحديث عام 2015: قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 77/175، 17 كانون الأول / ديسمبر 2015. انظر مثلا. كلاشنيكوف ضد روسيا (2002) المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان (36898/03)، \$979: تريباشكين ضد روسيا، (2007) المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان (36898/03)، \$959-93: ماسلوتيوباريتوسيو ضد أوروغواي، البلاغ رقم 25 / 8، العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (1982)، وثيقة الأمم المتحدة \ الملحق رقم 40 (37/40) وثيقة الأمم المتحدة. العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (4 حزيران / يونيه (1988)، وثيقة الأمم المتحدة. العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (6 / 2 / 5 / 6 / 6 / 10 / 619/1995)، وثيقة الأمم المتحدة الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (1984)، أوثيقة الأمم المتحدة أوروغواي، البلاغ رقم 1984)، أوثيقة الأمم المتحدة (2001) المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان 242.

xvii القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء 12، 21.

xviii القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء 14-13.

xix القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء 18-16.

xx القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء 15.

xxi القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء 22.

xxii لتفواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء 35-24. وهناك حاجة إلى نظامٍ كامل للرعاية الطبية بما في ذلك ما قبل الولادة، والإبلاغ عن الظروف الصحية (الغذاء والنظافة والصرف الصحي ودرجة الحرارة والإضاءة والتهوية والملابس والفراش)، والفحوصات الطبية عند الوصول، وعند الضرورة. ولا يمكن للأطباء الانخراط حتى ولو بشكلٍ سلبي في التعذيب، أو غيره من ضروب المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة. ويتعين على الأطباء توثيق أية إشارة إلى سوء المعاملة والإبلاغ عنها.

xxiii القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء 47-48.

xxiv التقرير المرحلي للمقرر الخاص لمجلس حقوق الإنسان المعني بالتعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة (الحبس الانفرادي) UN Doc. A/66/268 بتاريخ 11 آب\أغسطس 2011. انظر أيضاً لويزا-تامايو ضد بيرو، محكمة البلدان الأمريكية لحقوق الإنسان، السلسلة جيم، العدد 33، البند 58 (1997)؛ كانتورال-بينافيدس ضد بيرو، محكمة البلدان الأمريكية لحقوق الإنسان، السلسلة جيم، العدد 69، 62 و 104 (2000)؛ (38)، 43 (لا يسمح بالحبس في زنزانة مظلمة، والحبس انفرادي لأكثر من 15 يوماً)، 45 (2) (لا يوجد حبس انفرادي للنساء أو الأطفال).

